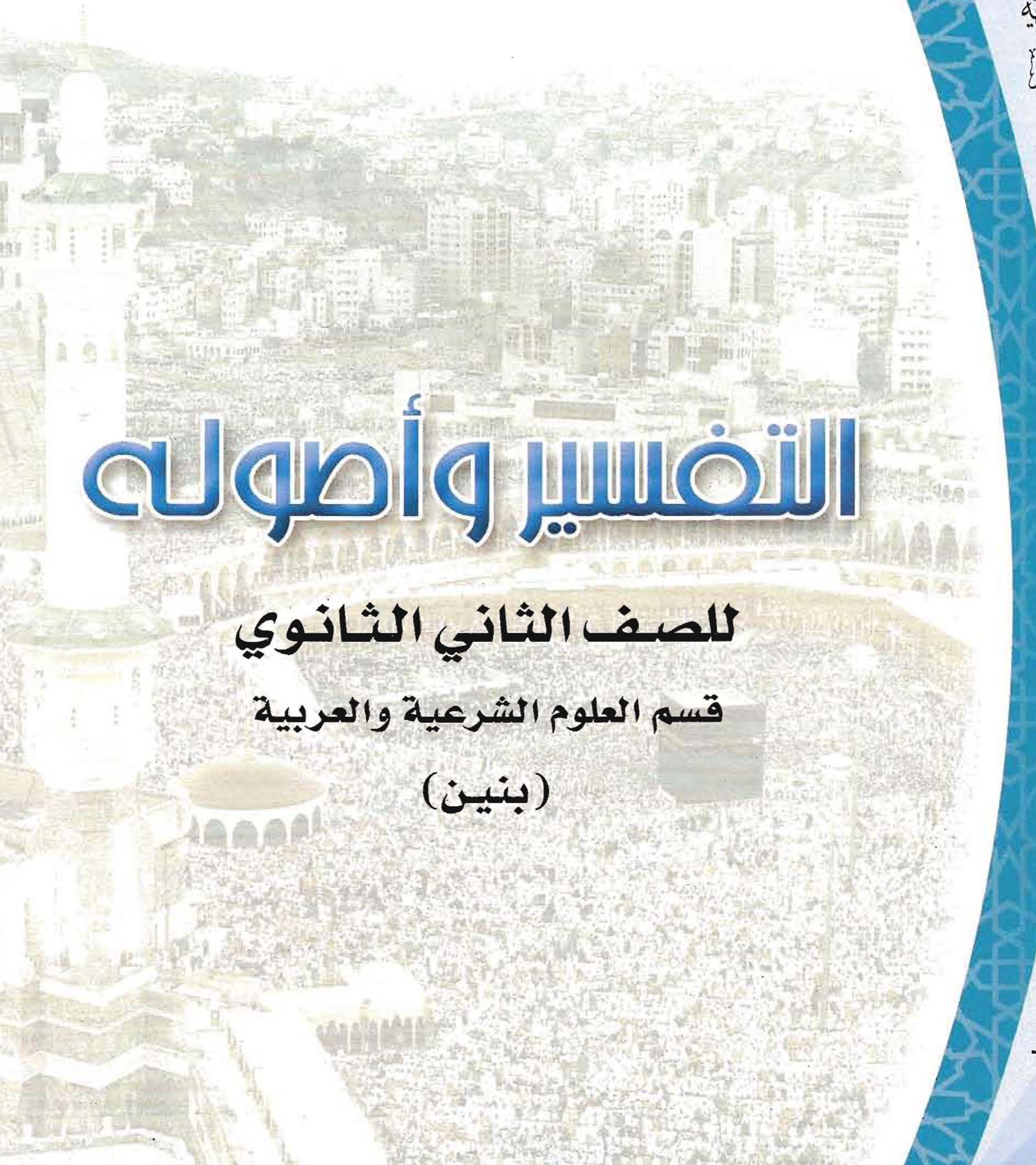
وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم



التفسير وأصوله

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

(بنين)

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية، وزارة التربية والتعليم
التفسير وأصوله : للصف الثاني الثانوي : قسم العلوم الشرعية والعربية (بنين). وزارة التربية والتعليم ـ الرياض ، ١٤٢٩هـ
١٧٤ ص ؛ ٢١x٢٣ سم
ردمك : ١ ـ ٥٩١ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨
١ - القرآن - تفسير - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦٠٧١٣ ١٤٢٩/٨٨٨

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٨٨٨
ردمك : ١ - ٥٩١ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا المقرر في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فإن مما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله ـ جل وعلا ـ ومعرفة ما يتضمنه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق، وما يتضمنه أيضاً من حكم وأمثال وقصص، فهو معين لا ينضب، ولا يمل منه المسلم قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1].

وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل، فكانوا يتعلمون القرآن والعمل به .

وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر التفسير للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية، وهو عبارة عن مجموعة من الدروس والمباحث في علوم القرآن عددها ستة عشر درسًا، كما يشتمل المقرر على مقاطع من الآيات، أخذت من سور متعددة، روعي في اختيارها كونها تبين حكمًا عقديًّا، أو عمليًّا، أو أخلاقيًّا، أو تتحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبار، وهي ستة وعشرون مقطعًا، في الفصل الدراسي الأول خمسة مقاطع، وفي الفصل الدراسي الثاني واحد وعشرون مقطعًا، على أن يدرس كل مقطع ودرس في حصة واحدة، وباقي الحصص يستفاد منها في التقويم والمراجعة .

توجيهات في طريقة التدريس :

١ ـ على المعلم أن يعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوعات من المقرر، وبعد أن يرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير وأصوله .

٢ ـ يحرص المعلم على إعداد الآيات على الورق المقوى أو على شريحة بلاستيكية أو على سبورة إضافية كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات .

---

[1] سورة ص الآية رقم: (٢٩).

٣ ـ يمهد المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعلن الدرس، والتمهيد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموضوع الآيات، أو أسئلة يتوصل من خلالها للموضوع، أو أسئلة في الدرس الماضي إذا كان إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.

٤ ـ يبين المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة .

٥ ـ يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية، ويبتعد عن طريقة الإلقاء المجردة .

٦ ـ يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرَّب لهم المعنى؛ كأن يضع المفردة في عبارة مفيدة، أو يذكرهم بخبرة سابقة .

٧ ـ يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يُدَوِّن على السبورة الأحكام والفوائد التي توصلوا إليها بمساعدته .

٨ ـ يحرص المعلم على إحضار الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص مستعيناً بما حوله من مكونات البيئة، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي .

٩ ـ يكلف المعلم تلاميذه بالإجابة على الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها هو.

١٠ ـ على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموجودة في الكتاب؛ لأنها مجرد نموذج يعين المعلم ويساعده على نوعية الأسئلة الجيدة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ فقط .

١١ ـ على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب.

ونُذَكِّر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سيثيبه الله عليها أعظم الثواب إن هو أخلص النية لله، وأن هؤلاء التلاميذ إنما هم أمانة في عنقه سيسأله الله عنهم يوم القيامة .

وفق الله الجميع لما فيه الخير، ودلنا على طريق الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس

الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الثاني

الفصل الدراسي الأول

أولاً : أصول التفسير

١ الدرس الأول

علوم القرآن نشأتها وتطورها

الأهداف

1. أن يستشعر الطالب عظمة القرآن الكريم.
2. أن يذكر الطالب معنى مصطلح (علوم القرآن).
3. أن يعرف الطالب نبذة بسيطة عن نشأة هذا العلم.

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة، أنزله الله تعالى على رسولنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه أصحابه رضي الله عنهم - وهم عرب خُلّص - فيفهمون معانيه، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا الرسول - ﷺ - عنها، وكان يفسر لهم بعض الآيات ابتداء، وكانوا - رضي الله عنهم - يقرؤون القرآن ويتدبرون معانيه ويتدارسون أحكامه، ويحفظونه ويفسرونه ويعملون به، ولم يكونوا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل.

وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان المفتوحة يعلمون أهلها القرآن، ويبينون لهم معانيه وينشرون علومه من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك من علوم القرآن.

وقد كثرت رواية التفسير عن ثلاثة من الصحابة، نشأت لكل منهم مدرسة للتفسير، تتلمذ فيها طائفة من كبار التابعين، وهؤلاء الصحابة هم: عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - في مكة، وأُبي بن كعب - رضي الله عنه - في المدينة، وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - في الكوفة وظل هذا كله معتمداً على الرواية بالتلقين، حتى جاء عصر التدوين في القرن الثاني، فبدأ التابعون ومن بعدهم بالكتابة في التفسير والقراءات وأسباب النزول وغريب القرآن والناسخ والمنسوخ ومشكل القرآن وإعجازه وغير ذلك، ثم انفتح باب التأليف وكثر وتوسع، فألفت في علوم القرآن مؤلفات كثيرة.

ثم اتجهت أنظار بعض العلماء إلى تأليف كتب تتحدث عن علوم القرآن كلها وتُعرف بها، ومن أشهر المؤلفات على هذا النحو: البرهان في علوم القرآن للزركشي ت ٧٩٤ هـ، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ت ٩١١ هـ.

وفي العصر الحديث اتجه أهل العلم إلى معالجة موضوعات علوم القرآن بأسلوب العصر وتسهيلها للقارئ، فألفت مؤلفات كثيرة من أشهرها وأشملها مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ت ١٣٦٧ هـ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان، وغيرها كثير.

نشاط

ارجع إلى مركز مصادر التعلم في المدرسة واستخرج ترجمة كل من: ابن مسعود، وابن عباس، وأُبي بن كعب رضي الله عنهم، وبيِّن جهودهم في حفظ القرآن الكريم والعناية به.

التقويم

س١ ما معجزة الإسلام الخالدة ؟ وكيف كان استقبال الصحابة رضي الله عنهم لهذه المعجزة؟

س٢ ضع خطًّا تحت الكلمة الصحيحة:

١ ـ معجزة الإسلام الخالدة هي (الرسول ﷺ ـ الوحي ـ القرآن الكريم).

٢ ـ عند قراءة الصحابة للقرآن الكريم فإنهم لا يتجاوزن عددًا من الآيات حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل وعدد هذه الآيات:
(عشر آيات – خمس آيات – سبع آيات)

٣ ـ الذي دعا له النبي ـ ﷺ ـ بمعرفة تفسير القرآن وتأويله هو:
(زيد بن ثابت ـ عبد الله بن عباس ـ أبو موسى الأشعري).

٤ ـ مؤلف كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن هو:
(صبحي الصالح ـ الزرقاني ـ مناع القطان).

س٣ ضع علامة (✔) أو علامة (✗) أمام العبارات الآتية، مع تصحيح الخطأ:

أ ـ كثرت الرواية في التفسير عن عبد الله بن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهم ( )

ب ـ ظلت علوم القرآن معتمدة على الرواية بالتلقين حتى جاء عصر التدوين في القرن الثالث الهجري. ( )

جـ ـ من أشهر المؤلفات في علوم القرآن البرهان في علوم القرآن للسيوطي ت(٩١١هـ). ( )

د ـ من أشهر الكتب التي ألفت في العصر الحديث وأشملها لعلوم القرآن كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ت (١٣٦٧هـ). ( )

الدرس الثاني ٢

القرآن الكريم

الأهداف

١ أن يذكر الطالب معنى القرآن الكريم.
٢ أن يفرق الطالب بين القرآن الكريم والحديث القدسي.
٣ أن يذكر الطالب بعض أسماء القرآن الكريم.

تعريفه لغة: مصدر مرادف للقراءة وهي التلاوة ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [١].

وهو مصدر بمعنى اسم المفعول (أي: المقروء).

اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى، المنزل على نبينا محمد ـ ﷺ ـ، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.

وقد حفظ الله تعالى هذا القرآن العظيم من التغيير والزيادة والنقص والتبديل، حيث تكفل بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [٢]، ولذلك مضت القرون الكثيرة ولم يحاول أحد من أعدائه أن يغير فيه أو يزيد أو ينقص أو يبدل إلا هتك الله تعالى ستره وفضح أمره.

الفرق بين القرآن والحديث القدسي:

الحديث القدسي: ما يضيفه النبي ـ ﷺ ـ إلى الله تعالى.

وقد ذكر العلماء فروقا عديدة بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية، منها:

١ ـ أن القرآن تحدى الله به المشركين أن يأتوا بمثله أو عشر سور من مثله أو بسورة من مثله فعجزوا، أما الأحاديث القدسية فلم يقع بها التحدي.

٢ ـ أن القرآن الكريم منقول بطريقة التواتر فهو قطعي الثبوت كله، أما الأحاديث القدسية فلا يشترط فيها التواتر، وأغلبها أحاديث آحاد.

٣ ـ أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته، فلا تصح الصلاة إلا به، أما الحديث القدسي فلا يتلى في الصلاة.

---

(١) سورة القيامة الآية: ١٧، ١٨. (٢) سورة الحجر الآية: ٩.

٤- أن ثواب تلاوة القرآن الكريم جاء بيانه والترغيب فيه في السنة، أما الأحاديث القدسية وغيرها فلم يرد فيها ذلك.

٥- أن القرآن الكريم لا يمسه إلا المتطهرون ولا يقرؤه الجنب، أما الحديث القدسي فيمسه المتطهر وغير المتطهر ويقرؤه الجنب وغير الجنب، إلى غير ذلك من الفروق.

أسماء القرآن الكريم:

للقرآن الكريم أسماء كثيرة سماه الله بها، منها:

أ- الفرقان: قال الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾[١].

ب- الكتاب: قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٢].

ج- الذكر: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٣].

د- القرآن: قال الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[٤].

كما وصف الله تعالى القرآن بصفات كثيرة، منها أنه: (نور) و(هدى) و(بشير) و(مبارك) و(مجيد) و(مبين) و(حكيم) و(عزيز)، وغير ذلك من الصفات.

نشاط

بمشاركة بعض زملائك في الصف اكتب مقالة بعنوان «إعجاز القرآن الكريم» مستشهدًا بما قاله العلماء في هذا الموضوع.

(١) سورة الفرقان الآية: ١.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢.
(٣) سورة الحجر الآية: ٩.
(٤) سورة يوسف الآية: ٣.

التقويم

س١ أكمل الفراغات التالية:

أ ـ القرآن الكريم منقول بطريق.................. فهو قطعي الثبوت كله، أما الأحاديث القدسية أغلبها أحاديث.............

ب ـ الحديث القدسي يمسه المتطهر وغير المتطهر، أما القرآن الكريم فلا يمسه إلا.............

جـ ـ تحدى الله المشركين أن يأتوا بمثل................أو..............أو.......... فعجزوا.

د ـ القرآن لغة مصدر.............. وهي التلاوة، والمقروء هو.............. بمعنى................

هـ ـ القرآن الكريم متعبد بتلاوته فلا تصح.................. إلا به، وثواب قراءته أعظم من ثواب قراءة الحديث القدسي.

س٢ اذكر الدليل من القرآن على ما يلي:

١ ـ حفظ الله تعالى للقرآن من التغيير والزيادة والنقصان.

٢ ـ تسمية القرآن بالفرقان.

س٣ اذكر الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي من حيث الحكم الفقهي في المس والتلاوة.

س٤ كانت هناك محاولات للزيادة في القرآن الكريم. فاذكر واحدة منها، وكيف كانت عاقبة من قام بذلك؟

س٥ وصف الله – تعالى – القرآن الكريم بصفات كثيرة، عدد خمساً منها.

٣ الدرس الثالث

الــوحــي

الأهــداف

- أن يعرف الطالب نبذة عن الوحي، معناه، أقسامه، وكيف كان ينزل.

تعريفه لغة : هو الإعلام الخفي.

ويطلق على الإشارة، والكلام الخفي، والكتابة، والإلهام.

اصطلاحًا : هو تكليم الله تعالى الأنبياء (أو الرسل) عليهم السلام بطريقة من طرق الوحي.

أقــســام الــوحــي :

ينقسم الوحي بمعناه العام إلى ثلاثة أقسام :

الأول : التكليم :

أي : تكليم الله رسله، أحيانًا بواسطة جبريل، كإنزال القرآن على رسول الله - ﷺ - ، وأحيانا بغير واسطة كتكليم الله موسى عليه السلام.

الثاني : الرؤيا الصالحة للأنبياء :

فهي من الوحي كما حدث لإبراهيم عليه السلام حينما رأى أنه في المنام يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، قال تعالى : ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾[1].

وكما حدث لنبينا - ﷺ - قبيل نزول القرآن عليه، فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت (أول ما بدئ به الرسول - ﷺ - من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح... الحديث)[2] متفق عليه.

أما الرؤيا الصالحة لغير الأنبياء من المؤمنين فليست وحيًا، وإنما هي من المبشرات.

---

(١) سورة الصافات الآية : ١٠٢.

(٢) صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم ٣، وصحيح مسلم - كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ - رقم ٢٥٢ - واللفظ للبخاري.

الثالث : الإلهـام :

وهو إلقاء المعنى في القلب في حال اليقظة بعكس الرؤيا، فإلهام الأنبياء عليهم السلام وحي،لأنهم معصومون من وسوسة الشياطين ومن الضلال والزلل، أما إلهام غير الأنبياء فليس بوحي.

كيف كان نزول الوحي إلى رسول الله ﷺ ؟

لنزول جبريل بالوحي على الرسول ـ ﷺ ـ حالتان :

الحالة الأولى : أن يتمثل جبريل على صورة إنسان يراه الحاضرون ويسمعون كلامه.

الحالة الثانية : أن يأتي جبريل الرسول ـ ﷺ ـ مثل صلصلة الجرس، ولا يراه أحد، وقد يُسمع له ـ ﷺ ـ غطيط من ثقل الوحي عليه، وهذه الحالة أشد على النبي ـ ﷺ ـ من الحالة الأولى.

ودليل هاتين الحالتين حديث عائشة رضي الله عنها أن الحارث بـن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشد علي فيفصم عني[(١)] وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي المَلَك[(٢)] رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول»، (قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد[(٣)] عرقاً)[(٤)].

---

(١) أي يذهب عني.

(٢) هو جبريل ـ عليه السلام.

(٣) يتفصد : الفصد قطع العرق لإسالة الدم، شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق ـ فتح الباري ١/ ٢٩.

(٤) صحيح البخاري ـ كتاب الوحي ـ باب كيف بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ رقم ٢.

التقويم

س١ أكمل الفراغ فيما يلي:

١ ـ الوحي شرعاً هو...

٢ ـ أول ما بدئ به الرسول ﷺ من الوحي...................................

٣ ـ ينقسم الوحي بمعناه العام إلى.................. أقسام هي..........

و.......................... و.........................

٤ ـ المثال على تكليم الله لرسله هو كلامه تعالى لنبيه.................... عليه السلام.

س٢ ضع الرقم المناسب من (أ) أمام ما يناسبه من (ب)

(أ)	(ب)
١- الوحي هو:	( ) ليست وحياً وإنما هي من المبشرات.
٢- الرؤيا الصالحة لغير الأنبياء	( ) إلقاء المعنى في القلب حال اليقظة.
٣- الإلهام	( ) تكليم الله تعالى الأنبياء (أو الرسل). بطريقة من طرق الوحي.
٤- أشد الوحي على الرسول ﷺ	( ) أحياناً بواسطة جبريل، وأحياناً بغير واسطة.
٥- تكليم الله رسله	( ) أن يأتي جبريل مثل صلصلة الجرس.

س٣ كيف كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ ؟ مع ذكر الدليل .

٤ الدرس الرابع نزول القرآن الكريم

نزول القرآن منجماً:

الأهداف

1. أن يعرف الطالب نبذة عن كيفية نزول القرآن الكريم.
2. أن يذكر الطالب الحكمة من نزول القرآن منجما.

أول ما نزل القرآن على رسول الله - ﷺ - في ليلة القدر من رمضان، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ ﴾ [3].

ثم تتابع نزول القرآن على نبينا محمد - ﷺ - منجمًا (أي: مفرقًا)، حسب الوقائع والأحداث وحاجات الناس، وذلك خلال ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة في مكة، وعشر سنين في المدينة، قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [4]، والذي نزل بالقرآن من الله تعالى إلى النبي - ﷺ - جبريل عليه السلام، أحد الملائكة المقربين الكرام الموكل بذلك، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [5].

حكمة نزول القرآن منجماً:

لنزول القرآن مفرقاً حِكَمٌ كثيرة، منها:

١ - تثبيت فؤاد الرسول - ﷺ - وتقوية قلبه، فكلما اشتد الأذى من المشركين على الرسول - ﷺ - نزل عليه القرآن، ففرّج همّه وأزال غمّه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [6].

(١) سورة القدر الآية: ١. (٢) سورة الدخان الآية: ٣، ٤. (٣) سورة البقرة الآية: ١٨٥.
(٤) الإسراء الآية: ١٠٦. (٥) سورة الشعراء الآية: ١٩٢، ١٩٣. (٦) سورة الفرقان الآية: ٣٢، ٣٣.

٢ ـ تيسير فهمه وتلاوته وحفظه واستيعاب معانيه والعمل به، حيث كان النبي ﷺ يقرؤه عليهم حسب نزوله، لقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[1].

٣ ـ تنشيط الهمم لقبول ما نزل من القرآن وتنفيذه، حيث يتشوق الناس بلهف وشوق إلى نزول الآية، لا سيما عند اشتداد الحاجة إليها، كما في آيات الإفك[2].

٤ ـ التدرج في التشريع حتى يصل إلى درجة الكمال، كما في آيات الخمر وغيرها، والتدرج في تربية المسلمين وتقوية إيمانهم، حيث كانوا حديثي عهد بالإسلام حين نزول القرآن.

---

(١) سورة الإسراء الآية: ١٠٦.

التقويم

س١ ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

١ ـ نزل القرآن الكريم على الرسول ـ ﷺ ـ مرة واحدة خلال حياته ( )

٢ ـ أول نزول القرآن الكريم على الرسول ـ ﷺ ـ كان في ليلة القدر ( )

٣ ـ الذي كان ينزل بالقرآن الكريم على الرسول ـ ﷺ ـ هو جبريل عليه السلام ( )

٤ ـ من حكم نزول القرآن منجماً التدرج في التشريع حتى يصل إلى درجة الكمال ( )

٥ ـ من الأمثلة على نزول القرآن بالتدريج آيات تحريم الخمر ( )

س٢ ما الحكمة فيما يأتي:

أ ـ نزول آيات تحريم الخمر على مراحل؟

ب ـ عندما يشتد أذى المشركين على الرسول ـ ﷺ ـ ينزل القرآن؟

جـ ـ لَمْ تنزل آيات الإفك فور وقوع الإفك؟

س٣ استنبط حكمة نزول القرآن من الآيات الآتية:

أ ـ قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾.

ب ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾.

س٤ كيف نزل القرآن الكريم على الرسول ـ ﷺ ـ؟ مع الدليل.

٥ الدرس الخامس

جمع القرآن وتدوينه

الأهداف

1. أن يبين الطالب كيف جمع القرآن الكريم.
2. أن يعدد الطالب مراحل جمع القرآن الكريم.
3. أن يبين الطالب كيف تم ترتيب الآيات والسور في القرآن الكريم.

تكفل الله بحفظ القرآن إلى أن تقوم الساعة، وهيأ له من أسباب الحفظ والعناية ما يحقق ذلك.

ومن أول مظاهر هذه العناية كتابة القرآن وجمعه، وقد مر ذلك بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

في عهد النبي - ﷺ - ، وكان الاعتماد في هذه المرحلة على الحفظ أكثر من الاعتماد على الكتابة، لقوة الذاكرة وسرعة الحفظ وقلة الكاتبين ووسائل الكتابة، ولذلك لم يجمع في مصحف، بل كان كل من سمع آية حفظها أو كتبها فيما تيسر له من عُسُب النخل ورقاع الجلود ولخاف الحجارة[1]، وكِسَر الاكتاف.

وكان رسول الله - ﷺ - إذا نزلت عليه الآية أو السورة قرأها على أصحابه كما سمعها من جبريل عليه السلام، وأمر كُتّاب الوحي بكتابتها كما قرأها، وكان كُتّاب الوحي من خيرة الصحابة، ومنهم: الخلفاء الراشدون، وزيد ابن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

المرحلة الثانية:

في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في عام ١٢ هـ، وسببه أنه قتل في وقعة اليمامة عدد كبير من القراء، منهم سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما أحد الذين أمر النبي - ﷺ - بأخذ القرآن عنهم، فأمر أبو بكر - رضي الله عنه - بجمع القرآن لئلا يضيع، ففي صحيح البخاري أن عمر - رضي الله عنه - أشار على أبي بكر - رضي الله عنه - بجمع القرآن بعد وقعة اليمامة؛ لأنه قتل فيها جَمْعٌ من القراء فتوقف، فلم يزل عمر يراجعه، حتى شرح الله صدر أبي بكر - رضي الله عنه - لذلك، فأرسل إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فأتاه وعنده عمر - رضي الله عنه -، فقال أبو بكر - رضي الله عنه -: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله - ﷺ -، فتتبع القرآن فاجمعه.

(١) هي الحجارة الرقيقة، المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٠.

قال: فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب واللخاف وصدور الرجال، فكانت الصحف عند أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حتى توفاه الله تعالى، ثم عند عمر ـ رضي الله عنه ـ في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما. رواه البخاري مطولا[1].

وقد وافق المسلمون أبا بكر على ذلك وعدوه من حسناته، حتى قال علي ـ رضي الله عنه ـ «أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله».

المرحلة الثالثة :

في عهد أمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله عنه ـ في السنة الخامسة والعشرين، وسببه: اختلاف الناس في القراءة بحسب اختلاف الصحف التي في أيدي الصحابة رضي الله عنهم فخيفت الفتنة، فأمر عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن تجمع هذه الصحف في مصحف واحد لئلا يختلف الناس فيتنازعوا في كتاب الله تعالى ويتفرقوا.

ففي صحيح البخاري أن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ قدم على عثمان ـ رضي الله عنه ـ من فتح أرمينية وأذربيجان وقد أفزعه اختلافهم في القرآن اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة رضي الله عنها: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ففعلت، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف، و كان زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أنصاريا والثلاثة قرشيين، وقال عثمان للرهط الثلاثة القرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[2]. وقد فعل عثمان ـ رضي الله عنه ـ هذا بعد أن استشار الصحابة رضي الله عنهم، لما روى ابن أبي داود عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال (والله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملإ منّا، قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت)، وقال مصعب بن سعد (أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، أو قال: لم ينكر ذلك منهم أحد)، وهو من حسنات أمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله عنه ـ التي وافقه المسلمون عليها.

وبهذا تم ـ بفضل الله تعالى ـ جمع القرآن وترتيبه وحفظه ونقله متواترا بألفاظه عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، كما تلقاه عن جبريل عليه السلام، وهو الموجود بين أيدينا في المصاحف الآن.

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب فضائل القرآن ـ باب جمع القرآن ـ رقم ٤٩٨٦.
(٢) رواه البخاري ـ كتاب فضائل القرآن ـ باب جمع القرآن ـ رقم ٤٩٨٧.

ترتيب الآيات والسور:

ترتيب الآيات: أجمعت الأمة على أن ترتيب الآيات توقيفي عن رسول الله ـ ﷺ ـ عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى، فليس لأحد من الصحابة أو غيرهم تصرف في ترتيب شيء من الآيات.

ترتيب السور: اختلف العلماء في ترتيب السور أكان توقيفيًا أم اجتهاديًا، والراجح: أن ترتيب أكثر سور القرآن توقيفي عن رسول الله ـ ﷺ ـ، كالسبع الطوال وآل حميم[1] والمفصل ـ من سورة ق إلى آخر القرآن ـ وما سوى ذلك مما لم يرد دليل على ترتيبه لا يعني أنه رُتب بطريقة الاجتهاد، فقد يكون ترتيبه بدليل لم يصل إلينا، وبخاصة ما كان له عليه الصلاة والسلام مع جبريل عليه السلام في العرضة الأخيرة من رمضان، ثم إن الواجب التزام ما اتفق عليه الصحابة زمن عثمان رضي الله عنهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (لكن لما اتفقوا على المصحف في زمن عثمان ـ رضي الله عنه ـ صار هذا مما سنّه الخلفاء الراشدون، وقد دل الحديث على أن لهم سنة يجب اتباعها)[2].

نشاط

تحدث عن حرص الرسول ـ ﷺ ـ وصحابته في مجال العناية بالقرآن الكريم حفظًا وتلاوةً، وكتابةً، وعملاً به.

(١) هذا هو الصواب في جمع (حم)، وصوب أبو حاتم (ذوات حواميم)، ومثلها (ذوات طاسين)، وأما قول العامة (الحواميم) فليس من كلام العرب، قاله الجوهري، انظر لسان العرب ١٢/ ١٥٠.

(٢) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٣/ ص٢٩٦.

التقويم

س١ أكمل الفراغ فيما يلي:

١ ـ مرَّ جمع القرآن بـ........................ مراحل.

٢ ـ كانت المرحلة الثانية من مراحل جمع القرآن الكريم في سنة..............هـ وفي عهد الخليفة الراشد.................... ـ رضي الله عنه ـ .

٣ ـ الذي جمع القرآن على مصحف واحد ووزعه في الأمصار هو الخليفة الراشد................ ـ رضي الله عنه ـ.

٤ ـ ترتيب........................ في المصحف توقيفي، أما ترتيب.................. فهو اجتهادي.

س٢ ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات الآتية، مع تصحيح الخطأ:

أ ـ في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان الاعتماد في حفظ القرآن على حفظ الذاكرة فقط. (   )

ب ـ كان جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمشورة من حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما. (   )

جـ ـ أمر أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ زيد بن ثابت بجمع القرآن؛ لأنه رجل شاب عاقل لا يتهم، وكان يكتب الوحي لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. (   )

د ـ أرسل عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى كل مصر من الأمصار بمصحف حتى لا يكون هناك فرقة واختلاف في قراءة القرآن. (   )

س٣ تحدث عن فضائل عثمان ـ رضي الله عنه ـ في جمع الناس على مصحف واحد. وكيف تم ذلك ؟

س٤ تكفل الله ـ تعالى ـ بحفظ القرآن وهيأ له من الأسباب ما يحقق ذلك، فما أول الأسباب التي هيأها الله سبحانه؟

الدرس السادس ٦

المكي والمدني

الأهداف

١ أن يبين الطالب المقصود بالمكي والمدني في القرآن الكريم.
٢ أن يعرف الطالب خصائص المكي والمدني في القرآن الكريم.
٣ أن يفرق الطالب بين المكي والمدني من سور القرآن الكريم.

نزل القرآن الكريم على النبي ـ ﷺ ـ مفرقًا خلال ثلاث وعشرين سنة، قضى رسول الله ـ ﷺ ـ ثلاث عشرة سنة منها بمكة، قال الله تعالى: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴾[1]، ولذلك قسم العلماء رحمهم الله تعالى القرآن إلى قسمين، مكي ومدني:

فالمكي: ما نزل على النبي ـ ﷺ ـ قبل هجرته إلى المدينة.

والمدني: ما نزل على النبي ـ ﷺ ـ بعد هجرته إلى المدينة.

وقد مرت الدعوة الإسلامية خلال فترة نزول القرآن بأطوار ومراحل بحسب حال المسلمين، كما أن القرآن اهتم في أول الإسلام بتقرير العقيدة وتصحيحها أولاً، ثم تدرج منها إلى بيان الحلال والحرام وسائر الأحكام الأخرى، وكان ذلك في المدينة غالبًا، إلى أن أكمل الله الدين، لذلك تجد للآيات والسور المكية خصائص وسمات تختلف عن الآيات والسور المدنية.

خصائص المكي:

١ ـ قوة الألفاظ وشدة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين معرضون مستكبرون.
٢ ـ قصر الآيات وقوة المحاجة.
٣ ـ العناية بتقرير التوحيد وتأصيله، خصوصًا ما يتعلق بتوحيد الألوهية والإيمان بالبعث؛ لأن غالب المخاطبين ينكرون ذلك.
٤ ـ وضع الأسس العامة للتشريع والأمر بأصول العبادات.
٥ ـ الاستشهاد كثيرًا بقصص الأنبياء والسابقين، لتقرير مسائل العقيدة، وتحذير المشركين من مخالفة الرسول ـ ﷺ ـ، وبيان ما جرى للمخالفين من الأمم السابقة.

(١) سورة الإسراء الآية: ١٠٦.

خصائص المدني :

١ـ الغالب في أسلوبه اللين وسهولة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين مقبلون منقادون.

٢ـ الغالب فيه طول الآيات، وذكر الأحكام مرسلة بدون محاجة.

٣ـ الغالب فيه تفصيل العبادات والمعاملات والحدود.

٤ـ الإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه، والمنافقين وأحوالهم وهتك أستارهم وتحذير المسلمين منهم، ومن أفعالهم.

٥ـ جدال أهل الكتاب، وإثبات تحريف كتبهم، ودعوتهم إلى الإسلام.

نشاط

يتوزع الطلاب إلى مجموعات ويتعاونون فيما بينهم لتتحدث كل مجموعة عن خاصية من خصائص السور ويملأ الجدول التالي بإعطاء مثال من القرآن الكريم.

خصائص السور المكية :

الخاصية	مثالها

خصائص السور المدنية :

الخاصية	مثالها

التقويم

س١ أكمل الفراغ فيما يلي:

١ ـ المكي هو.................................

٢ ـ المدني هو.................................

٣ ـ اهتم القرآن في أول الإسلام بتصحيح......................، ثم تدرج منها إلى بيان الحلال والحرام وسائر الأحكام.

س٢ كم سنة استغرق نزول القرآن الكريم؟ وكم منها بمكة والمدينة ؟

س٣ ضع أمام كل خاصية من الخصائص الآتية السور التي تناسبها من مكية أو مدنية:

أ ـ قصر الآيات وقوة المحاجة. ....

ب ـ وضع الأسس العامة للتشريع والأمر بأصول العبادات ....

جـ ـ الإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه ....

د ـ العناية بتقرير التوحيد والعقيدة السليمة ....

هـ ـ جدال أهل الكتاب وإثبات تحريف كتبهم ودعوتهم للإسلام ....

و ـ الاستشهاد بقصص الأنبياء والسابقين لتقرير مسائل العقيدة ....

س٤ ما خصائص السور المكية ؟

س٥ ما خصائص السور المدنية ؟

٧ الدرس السابع

أسباب النـزول

الأهـداف

1. أن يعرف الطالب المراد بأسباب النزول وفوائد معرفتها.
2. أن يوضح الطالب قاعدة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).
3. أن يعرف الطالب صيغ أسباب النزول.

تعـريفـه:

هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال.

فـوائد معرفة النزول:

١ ـ الاستعانة به على فهم الآية. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»[1].

٢ ـ تيسير الحفظ وتسهيل الفهم، وتثبيت معنى الآية في ذهن كل من يعرف سبب نزولها، ولهذا نتذكر كثيرًا سبب النزول إذا قرأنا الآية، ونستحضر الآية إذا تذكرنا سبب نزولها.

٣ ـ بيان الحكمة التي دعت إلى تشريع حكم من الأحكام، وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة.

٤ ـ بيان أن القرآن نزل من الله تعالى، وذلك أنه ينزل جوابًا عن سؤال، أو بيانًا لأمر خفي على الرسول ـ ﷺ ـ .

صيغة سبب النزول:

صيغـة سبـب النـزول علـى نوعيـن:

أولاً: أن تكون نصًا صريحًا في السببية، وذلك إذا قال الراوي (سبب نزول هذه الآية كذا)، أو إذا أتى بفاء تعقيب داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كما إذا قال (حدث كذا فنزلت الآية) أو (سئل رسول الله ـ ﷺ ـ عن كذا فنزلت الآية) فهاتان صيغتان صريحتان في السببية.

(١) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/ ٣٣٩.

ثانياً: أن تكون محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من أحكام، إذا قال الراوي (نزلت هذه الآية في كذا)، فذلك يراد به تارة سبب النزول، ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية، وكذلك إذا قال (أحسب هذه الآية نزلت في كذا)، فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب، فهاتان صيغتان تحتملان السببية، ونحوها كذلك.

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناوله لفظها، لأن القرآن نزل تشريعاً عاماً لجميع الأمة، فكانت العبرة بعموم لفظه لا بخصوص سببه.

مثال ذلك آيات اللعان، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[1].

ففي صحيح البخاري من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي - ﷺ - بشريك بن سحماء، فقال النبي - ﷺ -: البيّنة أو حَدٌّ في ظهرك، فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[2].

فهذه الآيات نزلت بسبب قذف هلال بن أمية امرأته، لكن حكمها شامل له ولغيره، بدليل ما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - أن عويمراً العجلاني جاء إلى النبي - ﷺ - فقال (يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال النبي - ﷺ - « قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك، فأمرهما رسول الله - ﷺ - بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها... الحديث»[3]) فجعل النبي - ﷺ - حكم الآية شاملاً لهلال بن أمية وغيره.

نشاط

ينقسم الطلاب إلى مجموعات تقوم كل مجموعة باختيار متحدث عنها، وبالرجوع إلى مصادر التعلم في المدرسة تتحدث - بعد البحث - كل مجموعة عن أية سورة أو آية من الآيات الكريمة وسبب نزولها.

(١) سورة النور الآية: ٦، ٩.

(٢) رواه البخاري - كتاب التفسير - سورة النور: ﴿ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ - ٤٧٤٧.

(٣) رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة النور، باب قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ... ﴾، رقم ٤٧٤٥.

مهارة

حلّل النص الذي درسته تحت موضوع العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، واستخرج مما درست في كتب التفسير ما يمكن أن يكون تطبيق قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عليه.

التقويم

س١ أكمل الفراغ في الجمل الآتية:

١ ـ صيغة سبب النزول إما أن تكون............... في السببية وإما أن تكون.........

٢ ـ العبرة بعموم..................... لا بخصوص................

٣ ـ إذا قال الراوي: ((سبب نزول هذه الآية كذا)). أو إذا أتى بفاء تعقيب داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال فهاتان صيغتان...................... في السببية.

٤ ـ إذا قال الراوي: ((أحسب هذه الآية نزلت في كذا)) هذه صيغة.............. السببية.

س٢ ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة:

١ ـ ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه هو: (أسباب النزول ـ المكي ـ الوحي).

٢ ـ يعين على فهم الآيات: (الوحي ـ أسباب النزول ـ الحفظ).

٣ ـ من صيغ أسباب النزول: (النصح الصريح ـ الصيغة الاحتمالية ـ الاثنان).

٤ ـ إذا قال الراوي: ((سبب نزول هذه الآية كذا)) فإن هذا: (نصح صريح ـ صيغة احتمالية ـ الاثنان).

٥ ـ حادثة هلال بن أمية عندما قذف زوجته تدل على أن: (الحكم الوارد يخصها فقط ـ الحكم الوارد يعم الأمة كلها ـ لا يخص أحداً أبداً).

س٣ ما صيغة سبب النزول ؟ مع ذكر مثالين لكل صيغة تذكرها.

س٤ اشرح قاعدة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب). مع التمثيل لها بمثالين.

الدرس الثامن ٨

القراءات والقراء

الأهداف

١ أن يعرف الطالب المراد بالقراءات.

٢ أن يفرق الطالب بين الأحرف السبعة والقراءات السبع.

القراءات في اللغة:

جمع قراءة وهي التلاوة.

القراءات في الاصطلاح:

كيفية أداء ألفاظ القرآن الكريم وكلماته وحروفه على وجوهها المختلفة، كما رويت عن رسول الله - ﷺ -.

القراءات السبع والأحرف السبع:

نزل القرآن الكريم باللسان العربي، كما قال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[(١)]، والعرب قبائل كثيرة، بينها اختلاف في اللهجات وفي نبرات الأصوات ومخارج الحروف، وفي شهرة بعض الألفاظ عند قبيلة وندرتها عند أخرى.

وقد ثبت عن رسول الله - ﷺ - أنه قال «إن هذا القرآن أنزل على سبعة حروف فاقرؤوا ما تيسر منه»[(٢)] متفق عليه، وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، نحو: أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، وإليه ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير الطبري وغيرهما، ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء.

وليس المقصود بالأحرف السبعة أنه على سبع قراءات، لأن القراءات الصحيحة كثيرة، والتوافق بين عدد القراءات السبع والأحرف السبعة غير مقصود، وإنما سميت القراءات السبع نسبة لأشهر أئمة القراء، فكان عددهم سبعة فسميت بعددهم.

وليس القراء محصورين في هؤلاء السبعة، بل هم كثيرون منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم الذين تلقوا القرآن عن الرسول - ﷺ - واهتموا بإتقانه قراءة وحفظًا وإقرائه للناس، ثم من تلقى عنهم من التابعين، ثم أتباع التابعين وهكذا.

---

(١) سورة الشعراء الآية: ١٩٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القرآن على سبعة أحرف، رقم ٤٩٩٢، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم ٢٧٠.

وقد ألف بعض أهل العلم في القراءات، وجمعوا عدداً من قراءات القراء المشهورين في عصرهم، وأول من اقتصر على قراءات السبعة أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، وجاء اقتصاره عليهم اتفاقًا، لأنه أخذ على نفسه ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراء، واتفقت الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه.

نشاط

شارك مع زملائك في جمع القراءات التي تذيعها إذاعة القرآن الكريم في دوراتها المختلفة.

التقويم

س١ عرِّف القراءة في اللغة والاصطلاح.

س٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة و علامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ:

أ ـ المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبع ( )

ب ـ الأحرف السبعة: كيفية أداء ألفاظ وكلمات القرآن الكريم وحروفه على وجوهها المختلفة كما رويت عن رسول الله ـ ﷺ ـ ( )

جـ ـ أول من ألف في القراءات مقتصراً على قراءات السبعة ابن كثير الداري ( )

د ـ التوافق بين عدد القراءات السبع والأحرف السبعة غير مقصود ( )

س٣ ما الدليل على أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ؟ وما المراد بها ؟

الدرس التاسع ٩

مشاهير القراء

الأهداف

١ أن يذكر الطالب أشهر القراء من الصحابة.
٢ أن يعدد الطالب القراء السبعة ويعرف نبذة عنهم وعن بعض من روى عنهم.
٣ أن يعرف الطالب بقية القراء العشرة.

أولاً : أشهر القراء من الصحابة :

١ ـ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ، ت سنة ٣٥هـ.
٢ ـ علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، ت سنة ٤٠ هـ.
٣ ـ أُبيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ، ت سنة ١٩ هـ.
٤ ـ زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ، ت سنة ٤٥ هـ.
٥ ـ عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، ت سنة ٣٢ هـ.
٦ ـ أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ـ رضي الله عنه ـ، ت سنة ٤٢ هـ.
٧ ـ أبو الدرداء عويمر بن عامر ـ رضي الله عنه ـ، ت سنة ٣٣ هـ.

ثانياً : القراء السبعة (وهم على ترتيب وفياتهم) :

١ ـ **ابن عامر:** وهو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ت سنة ١١٨هـ.

وأشهر من روى قراءته بواسطة :

أ. هشام بن عمار الدمشقي، ت سنة ٢٤٥هـ.
ب. ابن ذكوان: واسمه عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، ت سنة ٢٤٢هـ.

٢ ـ **ابن كثير:** وهو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري، كان إمام الناس في القراءة بمكة، لقي عدداً من الصحابة، وقرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي عن أُبيّ بن كعب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ت سنة ١٢٠هـ.

وأشهر من روى قراءته بواسطة :

أ ـ البزي: وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله، ت سنة ٢٥٠هـ.

ب ـ قنبل: وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي، وقنبل لقبه، ت سنة ٢٩١هـ.

٣ ـ **عاصم :** وهو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي، من أئمة الكوفة في القراءة، كان كفيفاً، قرأ على زر ابن حبيش عن ابن مسعود، وعلى أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم عن رسول الله ـ ﷺ ـ، ت سنة ١٢٧هـ.

وأشهر من روى عنه القراءة مباشرة :

أ ـ أبو بكر: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، ت سنة ١٩٣هـ.

ب ـ حفص: بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، وقد تربى في بيت عاصم، وأكثر روايات القرآن انتشاراً في العالم اليوم هي رواية حفص عن عاصم، ت سنة ١٨٠هـ.

٤ ـ **أبو عمرو بن العلاء :** واسمه زبَّان البصري، إمام البصرة في القراءة، قرأ على الحسن البصري عن أبي العالية عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ، وقرأ على جماعة من التابعين، ت سنة ١٥٤هـ.

وأشهر من روى قراءته بواسطة :

أ ـ الدوري: وهو أبو عمر حفص بن عمر، ت سنة ٢٤٦هـ.

ب ـ السوسي: وهو أبو شعيب صالح بن زياد، ت سنة ٢٦١هـ.

٥ ـ **حمزة :** وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، من أئمة الكوفة في القراءة، قرأ على الأعمش عن يحيى بن وثاب عن زر بن حبيش عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما عن رسول الله ـ ﷺ ـ، ت سنة ١٥٦هـ.

وممن أخذ عنه القراءة بواسطة :

أ ـ خلف بن هشام البزاز، ت سنة ٢٢٩هـ.

ب ـ خلاد بن خالد الصيرفي، ت سنة ٢٢٠هـ.

٦ ـ **نافع :** وهو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، إمام المدينة في القراءة، أخذ القراءة عن أبي جعفر القارئ وغيره من التابعين عن ابن عباس وأبي هريرة عن أُبيّ بن كعب عن رسول الله ـ ﷺ ـ، ت سنة ١٦٩هـ.

وممن أخذ القراءة عنه مباشرة:

أ ـ قالون: وهو أبو موسى عيسى بن مينا المدني، ت سنة ٢٢٠هـ.

ب ـ ورش: وهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، ت سنة ١٩٧هـ.

٧ـ **الكسائي**: وهو أبو الحسن علي بن حمزة، من أئمة الكوفة في القراءة، أخذ القراءة عن حمزة الزيات الذي سبق ذكره، ت سنة ١٨٩هـ.

وممن أخذ القراءة عنه مباشرة:

أ ـ أبو الحارث الليث بن خالد المروزي، ت سنة ٢٤٢هـ.

ب ـ الدوري: وهو أبو عمر حفص بن عمر، ت سنة ٢٤٦هـ.

وقد ألحق بعض العلماء بهؤلاء السبعة ثلاثة آخرين فصاروا عشرة، وهم:

١ـ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، ت سنة ١٣٠هـ.

٢ـ يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ت سنة ٢٠٥هـ.

٣ـ خلف بن هشام أحد رواة حمزة، ت سنة ٢٢٩هـ.

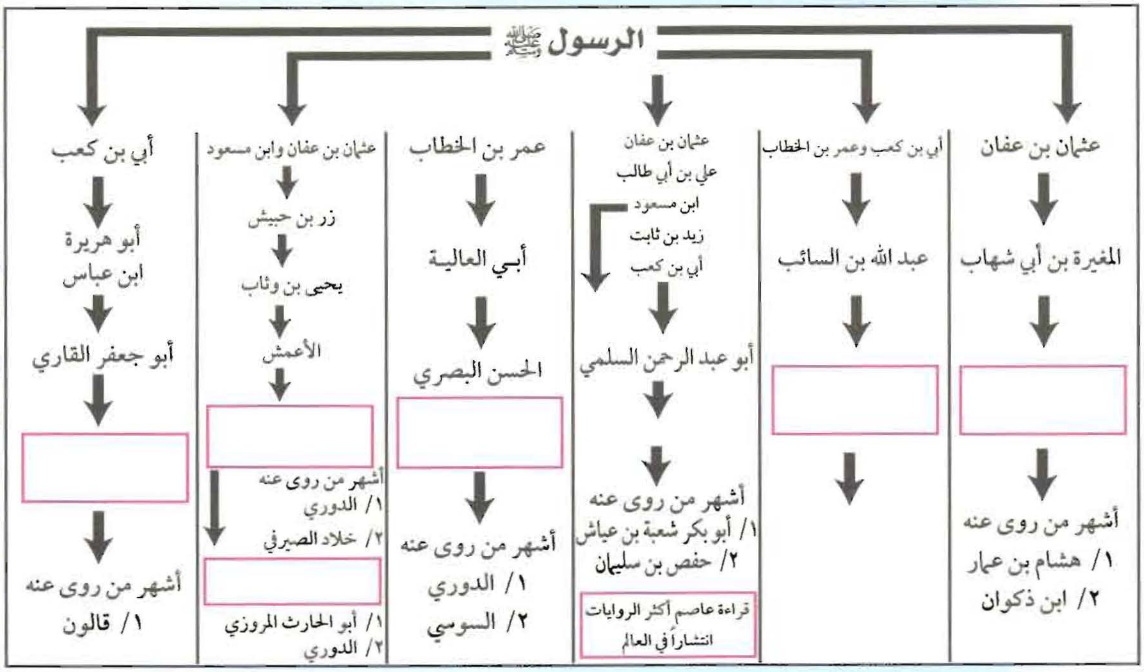
ومن ثَمّ جاءت تسمية القراءات العشر، وهي مشهورة معتبرة عند الأئمة.

نشاط

ارجع إلى كتب علوم القرآن في مكتبة المدرسة، واستخرج منها مشاهير القراء. وفي أي البلدان يقرأ المسلمون بقراءة كل واحد منهم.

التقويم

س١ املأ الفراغات في الجدول التالي :



س٢ ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة :

١ ـ أول من اقتصر على القراءات السبعة في التأليف (أبو بكر بن مجاهد ـ ابن عامر ـ ابن كثير)

٢ ـ من أشهر قراء الصحابة رضي الله عنهم (عثمان بن عفان ـ حمزة بن عبد المطلب ـ أبو عبيدة)

٣ ـ أكثر روايات القرآن انتشاراً في العالم اليوم هي رواية (حفص عن عاصم ـ ورش ـ الدوري)

٤ ـ ممن أخذ القراءة عن نافع إمام المدينة (قالون ـ ورش ـ الاثنان معاً)

٥ ـ ممن اشتهر بالرواية بواسطة عن ابن كثير (البزي ـ حفص ـ ابن ذكوان)

س٣ اذكر تعريفًا للقراء السبعة، وأشهر من روى عنهم.

١٠

الدرس العاشر

القسم في القرآن الكريم

الهـدف

- أن يبين الطالب المقصود بالقسم في القرآن الكريم وأدواته وفوائده.

تعريف القسم:

القسم: بفتح القاف والسين: اليمين، وهو تأكيد الشيء بذكر مُعَظّم بالواو أو إحدى أخواتها.

أدوات القسم:

الأصل في القسم أنه يؤدى بلفظ القسم (أقسمت بالله)، وما يقوم مقامها بمثل (حلفت بالله)، وقد ورد لفظ القسم في القرآن في آيات كثيرة، مثل قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[(١)].

وقد يحذف فعل القسم، وتنوب عنه الحروف كالواو والتاء والباء، وقد ورد القسم في القرآن الكريم بحرف (الواو)، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾[(٢)].

وكذلك حرف (التاء) كقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾[(٣)].

المقسم به:

الله تعالى يقسم بنفسه وبغيره من مخلوقاته العظيمة الدالة على عظمته تعالى.

فمثال القسم بنفسه قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾[(٤)].

ومثال القسم بغيره من مخلوقاته قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[(٥)].

أما المخلوق فلا يجوز له الحلف بغير الله تعالى، لما صح عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»[(٦)] رواه الترمذي.

(١) سورة القيامة الآية: ١.
(٢) سورة النساء الآية: ٦٥.
(٣) سورة الأنبياء الآية: ٥٧.
(٤) سورة الذاريات الآية: ٢٣.
(٥) سورة الشمس الآية: ١.
(٦) جامع الترمذي، كتاب الإيمان والنذور، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، رقم ١٥٣٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

فائدة القسم :

للقسم في القرآن فوائد كثيرة، منها :

١ ـ تأكيد الحق في نفوس السامعين، وإزالة الشك والريب الذي يعتري بعض الناس.

٢ ـ تقوية إيمان المؤمنين، وإلزام الحجة وإقامة البرهان على الكافرين.

٣- أن إقسامه تعالى ببعض مخلوقاته دليل على أنها من أعظم آياته.

نشاط

بمشاركة مجموعة من زملائك اختر مجموعة من السور والآيات في الجزء الثلاثين التي ورد فيها القسم، واملأ الجدول أدناه.

م	الآيــة أو الســورة	أداة القســم	المقسم بـه	جـواب القسـم

التقويم

١ ماتعريف القسم؟ ثم اذكر كلمة ترادف كلمة (قَسَم).

٢ ما حكم قسم المخلوق بغير الله تعالى ؟ وما الدليل ؟

٣ لله ـ تعالى ـ أن يقسم بما شاء. اذكر آية يقسم الله فيها بنفسه ـ سبحانه ـ وأخرى يقسم فيها بمخلوقاته. ثم اذكر فائدة القسم في القرآن الكريم.

٤ بَيِّن أدوات القسم، والمُقسَم به، وفائدة القسم في الآيات الآتية:

أ ـ قال تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾.

ب ـ قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾.

جـ ـ قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾.

د ـ قال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾.

11

الدرس الحادي عشر

القصص في القرآن الكريم

الأهداف

1. أن يذكر الطالب معنى القصص في القرآن الكريم.
2. أن يبين الطالب أنواع القصص في القرآن الكريم.
3. أن يذكر الطالب الحكمة من ورود القصص في القرآن الكريم وأهم فوائده.

تعريف القصص :

القصص والقص في اللغة : تتبع الأثر، قال تعالى: ﴿ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴾[1]، أي: يتتبعان أثرهما، والقصة تطلق على الخبر والحال والحديث.

وفي الاصطلاح: الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا.

والمقصود بقصص القرآن: ما ورد فيه من أخبار عن الماضين من الأمم والأنبياء وغيرهم، وما ورد فيه من ذكر للحوادث الواقعة.

وقصص القرآن أصدق القصص، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾[2].

وأحسن القصص، لقوله تعالى: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾[3].

وأنفع القصص، لقوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[4].

أنواع القصص :

القصص في القرآن ثلاثة أنواع:

١ ـ قصص الأنبياء ودعوتهم أقوامهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.

٢ ـ قصص تتعلق بحوادث غابرة، وأفراد وطوائف جرى لهم فيها عبرة، كقصة مريم، ولقمان، والذي مر على القرية وهي خاوية على عروشها، والذين أُخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة ذي القرنين، وقارون، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل، وأصحاب الأخدود وغيرهم.

---

(١) سورة الكهف الآية: ٦٤.
(٢) سورة النساء الآية: ٨٧.
(٣) سورة يوسف الآية: ٣.
(٤) سورة يوسف الآية: ١١١.

٣ ـ قصص عن حوادث وأقوام في عهد النبي ـ ﷺ ـ، كقصة الإسراء والهجرة وغزوة بدر وأحد والأحزاب وحنين وتبوك وبني قريظة وبني النضير وزيد بن حارثة وأبي لهب وغير ذلك.

الحكمة من تكرار القصص :

من القصص القرآنية ما يأتي متكررًا حسب ما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة، كقصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ومع فرعون، وكقصة نوح وإبراهيم وعيسى وصالح وهود عليهم السلام مع أقوامهم.

وإذا تأملنا هذه القصص نجد أنها تتكرر بأساليب متعددة وصور متنوعة، من حيث الطول والقصر، وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر، ومن حكمة هذا التكرار:

١ ـ بيان أهمية تلك القصة، لأن تكرارها يدل على العناية بها.

٢ ـ كثرة الدروس والعبر، وتنويعها حسب الحاجة إليها.

٣ ـ مراعاة الزمان وحال المخاطبين بها، ولهذا تجد الإيجاز والشدة غالبًا فيما أتى من القصص في السور المكية، والعكس فيما أتى في السور المدنية.

٤ ـ بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص بأساليب مختلفة، على ما تقتضيه الحال، دون إخلال بموضوع القصة وسياق أحداثها.

٥ ـ ظهور صدق القرآن، وأنه من عند الله تعالى، حيث تأتي هذه القصص متنوعة دون تناقض.

فوائد القصص :

للقصص القرآني فوائد منها :

١ ـ تقرير عقيدة التوحيد وعرضها وتثبيتها في النفوس، بأساليب متنوعة، من خلال قصص الأنبياء مع أممهم، مع بيان اتفاق الأنبياء في أصول الدعوة إلى الله تعالى، قال عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[1].

(١) سورة الأنبياء الآية : ٢٥.

٢ ـ تثبيت قلب النبي ﷺ وقلوب أتباعه، وتقوية عزيمتهم وثقتهم بنصر الله تعالى من خلال قصص النبيين قبله، وما لاقوه من أقوامهم من صدود وأذى، وصبرهم حتى جاءهم نصر الله، كما قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾[١].

٣ ـ الوقوف على ما تضمنته هذه القصص من الدروس والعظات لمن وفقه الله للتأمل والاعتبار، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾[٢].

٤ ـ إظهار صدق النبي ـ ﷺ ـ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين، التي لا يعلمها إلا الله تعالى، قال عز وجل: ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[٣].

٥ ـ تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم، وإقامة الحجة عليهم، وبخاصة أهل الكتاب الذين يعرفون الحق ثم يجحدونه، قال تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ﴾[٤].

نشاط

ينقسم الطلاب إلى مجموعات تقوم كل مجموعة بذكر قصة من قصص القرآن الكريم، واستنباط الفوائد والحكم منها.

(١) سورة هود الآية : ١٢.
(٢) سورة يوسف الآية : ١١١.
(٣) سورة هود الآية : ٤٩.
(٤) سورة محمد الآية : ١٠.

التقويم

س١ اختر الإجابة الصحيحة بوضع خط تحتها:

١ ـ الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضا (القصص اصطلاحًا ـ قصص القرآن ـ أسباب النزول).

٢ ـ قصة الخضر مع موسى عليه السلام وردت في سورة (البقرة ـ الشعراء ـ الكهف).

٣ ـ من فوائد القصص في القرآن (تثبيت قلب النبي ﷺ وقلوب أتباعه ـ تقرير عقيدة التوحيد ـ كل ما سبق).

س٢ ما المراد بقصص القرآن ؟ وما أنواعه ؟ وما الحكمة من تكرار بعض القصص ؟

س٣ بيِّن الفائدة أو الحكمة مما يأتي:

أ ـ الإيجاز والشدة في قصص السور المكية.

ب ـ ورود القصص متنوعة في القرآن دون تناقض.

جـ ـ ذكر القصص في القرآن بأساليب مختلفة، على ما تقتضيه الحال دون إخلال بموضوع القصة وسياق أحداثها.

س٤ اقرأ قصة يوسف عليه السلام في سورة يوسف، ثم لخصها بأسلوبك .

س٥ في أي السور وردت القصص التالية:

قصة ذي القرنين ـ قصة أصحاب الأخدود ـ قصة مريم

الدرس الثاني عشر ١٢

الأمثال في القرآن الكريم

الأهداف

١. أن يذكر الطالب المقصود بالمثل في القرآن الكريم.
٢. أن يعدد الطالب أنواع الأمثال في القرآن الكريم مع بيان كل نوع.
٣. أن يبين الطالب أهمية الأمثال في القرآن الكريم.

تعريف المثل :

المَثَل والمِثْل والمثيل، كالشَبَه والشِبْه والشبيه لفظًا ومعنى.

فالمثل في القرآن : هو تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس.

كقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾(١).

ويطلق كذلك على الحال والقصة العجيبة، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾(٢). أي: قصتها وصفتها التي يتعجب منها.

أنواع الأمثال في القرآن :

تنقسم الأمثال في القرآن إلى ثلاثة أنواع:

١ـ **الأمثال المصرحة** : وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة منها قوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾(٣).

٢ـ **الأمثال الكامنة** : وهي التي لم يصرح فيها بذكر المثل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

أ ـ ما في معنى قولهم: (خير الأمور الوسط)، يقابله من أمثال القرآن قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾(٤).

ب ـ ما في معنى قولهم: (ليس الخبر كالمعاينة)، يقابله من أمثال القرآن قوله تعالى : ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾(٥).

---

(١) سورة يونس الآية : ٢٤. (٣) سورة البقرة الآية : ١٧. (٥) سورة البقرة الآية : ٢٦٠.
(٢) سورة محمد الآية : ١٥. (٤) سورة الإسراء الآية : ٢٩.

٣ـ الأمثال المرسلة: وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾[٣].

فوائد الأمثال في القرآن:

١ـ تصوير المعنى المراد بصورة المحسوس لتقريبه إلى الذهن وفهم المراد، كتمثيل الذي ينفق ماله رياءً فلا يكون له أجر بقوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٤].

٢ـ جمع المعاني الرائعة في عبارات موجزة، كما سبق.

٣ـ الترغيب في فعل الخير، وذلك بتشبيه عاقبة ذلك بما هو محبب إلى النفس، كضرب المثل لمن ينفق ماله في سبيل الله بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة.

٤ـ التنفير من المعاصي، وذلك بتمثيل فعلها بما تنفر منه النفوس، كتمثيل الغيبة بأكل لحم الميت.

٥ـ يضرب المثل لمدح المُمَثَّل، كقوله تعالى في الصحابة: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾[٥].

٦ـ يضرب المثل لذم المُمَثَّل، حين تكون له صفة قبيحة، كقوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾[٦].

وقد أكثر الله تعالى من الأمثال في القرآن الكريم للتذكرة والعبرة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[٧]، كما استعملها الرسول ـ ﷺ ـ في كثير من الأحاديث، فينبغي أن يستعين بها المربون ويعدوها من وسائل جذب الانتباه والإيضاح والتشويق، ليتمكنوا من إيصال ما يريدون إلى المستمع.

نشاط

ينقسم الطلاب إلى مجموعات تذكر كل مجموعة مثلاً من أمثال القرآن الكريم، وتشرحه، وتستنبط الفوائد والحكم منه.

(١) سورة فاطر الآية: ٤٣.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢١٦.
(٣) سورة التوبة الآية: ٩١.
(٤) سورة البقرة الآية: ٢٦٤.
(٥) سورة الفتح الآية: ٢٩.
(٦) سورة الأعراف الآية: ١٧٦، ١٧٧.
(٧) سورة الزمر الآية: ٢٧.

التقويم

س١ اختر الإجابة الصحيحة بوضع خط تحتها:

١ ـ هي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه (الأمثال الكامنة ـ الأمثال المصرحة ـ الأمثال المرسلة).

٢ ـ هي التي لم يصرح فيها بذكر المثل ولكنها تدل على معانٍ رائعةٍ في إيجاز (الأمثال المرسلة ـ الأمثال المصرحة ـ الأمثال الكامنة).

٣ ـ هي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى الأمثال (الأمثال المرسلة ـ الأمثال المصرحة ـ الأمثال الكامنة).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ يدل على: (الأمثال المصرحة ـ الأمثال الكامنة ـ الأمثال المرسلة).

س٢ بَيِّن نوع المثل في الآيات الآتية:

١ ـ قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

٢ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾.

٤ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾.

س٣ اذكر الفائدة من المثل في الآيات الآتية:

١ ـ قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾.

٣ ـ قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾.

٤ ـ قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

س٤ ما فوائد الأمثال في القرآن الكريم ؟ مع الاستشهاد على ذلك.

١٣ الدرس الثالث عشر
ترجمة معاني القرآن الكريم

الأهـداف

١. أن يعرف الطالب معنى الترجمة، والمقصود بترجمة القرآن الكريم.
٢. أن يعدد الطالب أنواع الترجمة، والمقصود بكل نوع مع بيان حكمه.
٣. أن يذكر الطالب شروط صحة ترجمة القرآن الكريم.

الترجمة لغة: البيان والإيضاح.

واصطلاحاً: التعبير عن الكلام بلغة أخرى.

أنواع وحكم كل نوع:

الترجمة نوعان:

النوع الأول: ترجمة حرفية: وذلك بأن توضع ترجمة كل كلمة بإزائها، وهذا يعني الترجمة من اللغة العربية إلى لغة أخرى مع تطابق المعاني والمدلولات اللفظية، والمحافظة على نظم العبارات وترتيبها.

النوع الثاني: ترجمة معنوية أو تفسيرية، وذلك بأن يعبر عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة المفردات والترتيب، فهي ترجمة تفسير القرآن الكريم.

حكم النوع الأول:

الترجمة الحرفية بالنسبة للقرآن الكريم مستحيلة، وذلك لأنه يشترط في هذا النوع من الترجمة شروط لا يمكن تحققها معها، وهي:

أ ـ وجود مفردات في اللغة المترجم إليها بإزاء حروف اللغة المترجم منها.

ب ـ وجود أدوات للمعاني في اللغة المترجم إليها مساوية أو مشابهة للأدوات في اللغة المترجم منها.

جـ ـ تماثل اللغتين المترجم منها وإليها في ترتيب الكلمات حين تركيبها في الجمل والصفات والإضافات.

وقال بعضهم: إن الترجمة الحرفية يمكن تحققها في بعض آية ونحوها، ولكنها وإن أمكن تحققها فهي محرمة، لأنها لا يمكن أن تؤدي إلى المعنى بكماله، ولا أن تؤثر في النفوس تأثير القرآن العربي المبين، ولا ضرورة إليها لإمكان الاستغناء عنها بالترجمة المعنوية.

وعلى هذا فالترجمة الحرفية محرمة، إلا أن يترجم كلمة خاصة بلغة من يخاطبه ليفهمها، من غير أن يترجم التركيب كله فلا بأس.

حكم النوع الثاني:

الترجمة المعنوية للقرآن جائزة في الأصل، لأنه لا محذور فيها، وقد تجب حين لا يمكن إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية إلا بها، لأن إبلاغ ذلك واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

شروط صحة ترجمة معاني القرآن الكريم:

يشترط لجواز الترجمة المعنوية الشروط التالية:

١ ـ أن يكون المترجِم موثوقًا في دينه وعقيدته وفكره وسلوكه.

٢ ـ أن يكون المترجِم ملمًا باللغتين العربية والمترجم إليها.

٣ ـ أن يكون المترجِم عالمًا بالتفسير وأصوله وعلوم القرآن، أو تكون الترجمة تحت إشراف عالم بها.

٤ ـ أن تكون الترجمة عن تفسير موثوق ومأمون في العقيدة والمنهج.

٥ ـ ألا تجعل الترجمة بديلاً عن القرآن بحيث يستغنى بها عنه، وعلى هذا فلا بد أن يُكتب القرآن باللغة العربية وإلى جانبه هذه الترجمة لتكون كالتفسير له.

نشاط

ابحث بمشاركة مجموعة من زملائك عن إجابة السؤال التالي:

س ـ بالدخول على موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في الإنترنت. ما اللغات التي ترجم لها القرآن الكريم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؟

التقويم

س١ اختر الاجابة الصحيحة للعبارات التالية:

الترجمة الحرفية للقرآن الكريم :

١ ـ هي أن يعبر عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة الترتيب.

٢ ـ مستحيلة.

٣ ـ ممكنة.

الترجمة المعنوية :

١ ـ لا يمكن تحققها.

٢ ـ هي أن يوضع ترجمة كل كلمة بإزائها.

٣ ـ تجب حين لا يمكن إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية إلا بها.

س٢ ما نوعا الترجمة ؟ مع التوضيح ؟

س٣ ما شروط صحة ترجمة معاني القرآن الكريم ؟

س٤ علِّل لما يلي :

ـ عدم جواز ترجمة القرآن الكريم حرفياً إلى أي لغة أخرى.

ـ جواز الترجمة المعنوية للقرآن الكريم.

١٤ الدرس الرابع عشر

النسخ في القرآن الكريم

الأهداف

1. أن يعرف الطالب معنى النسخ لغة واصطلاحاً.
2. أن يذكر الطالب نبذة عن وقوع النسخ في القرآن الكريم.
3. أن يعدد الطالب أنواع النسخ والمثال لكل نوع.
4. أن يذكر الطالب الحكمة من وقوع النسخ في القرآن الكريم.

تعريف النسخ :

النسخ في اللغة : الإزالة والتبديل.

النسخ في الاصطلاح: رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه.

وقوع النسخ :

وقع النسخ في القرآن الكريم في عهد الرسول ـ ﷺ ـ وقت نزول الوحي، رحمة بالمسلمين ورأفة بهم، حيث كانوا حديثي عهد بالإسلام، وكانوا في جاهليتهم قد اعتادوا على أخلاق وتقاليد لا يرضاها الله، ولا تقرها الشريعة الإسلامية، فلما جاء الإسلام أخرجهم الله به من أحكام الجاهلية إلى حكم الله وشرعه بالتدرج، حتى تتعود أنفسهم قبول الحق، وتتخلص من موروثات الباطل.

وهذا التدرج في التشريع اقتضى وجود النسخ في القرآن الكريم، وقد دل القرآن على وقوع النسخ قال تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[١]، وقال تعالى ردًّا على الكفار حين أنكروا النسخ ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٢].

والنسخ يكون في الأحكام الشرعية، ولا يقع في العقيدة ولا في الأخبار.

كما أن النسخ مخصوص بزمن الوحي في حياة الرسول ـ ﷺ ـ ، أما بعد وفاته فقد أكمل الله الدين وانقطع الوحي فلا يقع النسخ، ثم إن النسخ في القرآن الكريم قليل وفي آيات معدودة.

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٠٦. (٢) سورة النحل الآية : ١٠١.

أنواع النسخ في القرآن :

النسخ الواقع في القرآن الكريم من حيث التلاوة والحكم على ثلاثة أنواع:

النوع الأول : نسخ تلاوة الآية وحكمها.

أي: أن ترفع الآية من القرآن ويزول حكمها كذلك، ومثاله:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ـ ﷺ ـ وهن مما يقرأ من القرآن»[1]، فقد نسخت العشر رضعات تلاوة وحكماً، أما الخمس رضعات فقد نسخت من تلاوة القرآن وبقي حكمها، ويظهر أن نسخ تلاوتها لم يبلغ كل الناس إلا بعد وفاة الرسول ـ ﷺ ـ فتوفي وبعض الناس يقرؤها.

النوع الثاني : نسخ حكم الآية مع بقاء تلاوتها في المصحف.

ومثاله قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ﴾[2].

فقد نسخ حكمها بقوله تعالى: ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ ﴾[3]، وهذا النوع هو الأكثر في القرآن.

النوع الثالث : نسخ التلاوة مع بقاء الحكم.

ومثاله: قول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ «إن الله بعث محمداً ـ ﷺ ـ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله ـ ﷺ ـ ورجمنا بعده.....»[4]، وكذلك من أمثلته نسخ الخمس رضعات الذي سبق في النوع الأول.

النسخ إلى بدل وإلى غير بدل :

النسخ يكون إلى بدل وإلى غير بدل،والنسخ إلى بدل إما إلى بدل أخف، وإما إلى بدل مماثل، وإما إلى بدل أثقل، وإليك المثال لكل قسم من هذه الأقسام:

١ ـ النسخ إلى غير بدل: كنسخ الصدقة بين يدي رسول الله ـ ﷺ ـ، وقد سبق ذكر الآيات الدالة على ذلك.

(١) رواه مسلم ـ كتاب الرضاع ـ باب التحريم بخمس رضعات ـ رقم ٢٤.   (٢) سورة المجادلة الآية : ١٢.   (٣) سورة المجادلة الآية : ١٣.
(٤) رواه البخاري ـ كتاب الحدود ـ باب الاعتراف بالزنا، رقم ٦٨٢٩ ، ومسلم ـ كتاب الحدود ـ باب رجم الثيب في الزنا رقم ١٥.

٢ ـ النسخ إلى بدل أخف كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[١]، فبمقتضى هذه الآية كانت العدة للمتوفى عنها زوجها حولاً، وقد نسخها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[٢].

٣ ـ النسخ إلى مماثل كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٣].

٤ ـ النسخ إلى بدل أثقل كنسخ الحبس في البيوت في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[٤]، بالجلد لغير المحصن وتغريب عام، أو الرجم للمحصن.

الحكمة من النسخ:

للنسخ فوائد وحكم كثيرة منها:

١ ـ التدرج في تربية الأمة أثناء فترة انتقالها من الجاهلية إلى الإسلام مراعاة لمصالح العباد، وللوصول بهم إلى مرتبة الكمال.

٢ ـ التخفيف على المسلمين وبيان نعمة الله عليهم في نسخ الأحكام من الأثقل إلى الأخف.

٣ ـ الابتلاء والاختبار لإيمان المسلمين وصبرهم، وزيادة ثوابهم في نسخ الأحكام من الأخف إلى الأثقل.

نشاط

ينقسم الطلاب إلى مجموعات وتذكر كل مجموعة آية وقع فيها النسخ، وتبين نوع النسخ مع ذكر الحكمة منه.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٤٠.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢٣٤.
(٣) سورة البقرة الآية: ١٤٤.
(٤) سورة النساء الآية: ١٥.

التقويم

س١ ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ:

أ ـ النسخ: رفع الحكم الشرعي بدليل ( )

ب ـ يقع النسخ في العقيدة والأخبار كما يقع في الأحكام الشرعية ( )

جـ ـ أكثر أنواع النسخ في القرآن نسخ التلاوة والحكم ( )

د ـ نسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة نسخ إلى بدل أخف ( )

هـ ـ نسخ عدة المتوفى عنها زوجها من الحول إلى أربعة أشهر وعشر نسخ إلى بدل مماثل ( )

و ـ من حِكم النسخ في القرآن الكريم الابتلاء والاختبار ( )

ز ـ النسخ غير مخصوص بزمن محدد ( )

س٢ ما نوع النسخ فيما يلي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ﴾.

٢ ـ حديث عائشة في تحريم العشر رضعات.

٣ ـ حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ في آية الرجم.

س٣ اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ ـ نسخ الصدقة بين يدي رسول الله ـ ﷺ ـ من أقسام (النسخ إلى غير بدل ـ النسخ إلى بدل أخف ـ النسخ إلى بدل أثقل).

٢ ـ نسخ التوجه إلى بيت المقدس من (النسخ إلى بدل أخف ـ النسخ إلى بدل مماثل ـ النسخ إلى غير بدل).

٣ ـ نسخ الحبس في البيوت من أقسام (النسخ إلى بدل أثقل ـ النسخ إلى بدل مماثل ـ النسخ إلى بدل أخف).

س٤ ما الحكمة من وجود النسخ في القرآن الكريم ؟ وفي أي شيء يقع ؟ ولماذا ؟

التفسير

الدرس الخامس عشر ١٥

الأهداف

١. أن يعرف الطالب معنى التفسير في اللغة والاصطلاح.
٢. أن يعرف الطالب لمحة عن علوم التفسير وكيف نشأت.
٣. أن يعدد الطالب أقسام التفسير مع بيان كل نوع والأمثلة عليه.

تعريف التفسير :

التفسير في اللغة: البيان والإيضاح.

وفي الاصطلاح: بيان معاني القرآن الكريم وأحكامه وألفاظه.

فالتفسير يشمل علوم القراءات، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، واللغة والبيان والبلاغة والإيجاز والإعراب، والأحكام، وغيرها من العلوم التي يحتاج إليها في تفسير القرآن.

نشأة التفسير وتطوره :

نزل القرآن الكريم على الرسول ـ ﷺ ـ بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[1]، وقال سبحانه ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[2]، وقد تكفل الله تعالى لرسوله ـ ﷺ ـ بحفظ القرآن وبيانه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾[3]، فكان النبي ـ ﷺ ـ يفهم القرآن، وكان عليه أن يبينه لأصحابه، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[4].

وكان الصحابة رضي الله عنهم يفهمون القرآن كذلك، لأنه نزل بلغتهم، ولكنهم يتفاوتون في الفهم، فقد يغيب عن واحد منهم ما لا يغيب عن الآخر.

فإذا أشكلت عليهم كلمة أو خفي عليهم معنى سألوا الرسول ـ ﷺ ـ، أو سأل بعضهم بعضًا.

ومما سأل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ عنه الرسول ـ ﷺ ـ معنى الظلم في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[5]. فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه يا رسول الله ؟ ففسره النبي ﷺ

(١) سورة يوسف الآية: ٢. (٣) سورة القيامة الآية: ١٧. (٥) سورة الأنعام الآية: ٨٢.
(٢) سورة الشعراء الآية: ١٩٥. (٤) سورة النحل الآية: ٤٤.

بأنه الشرك، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1].

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية وفتحت البلدان وأقبل أهلها يتعلمون أمور الدين لم يكن كثير منهم عربًا خلَّصًا كالصحابة، فاحتاجوا إلى بيان كثير من كلمات القرآن ومعانيه فقام بذلك الصحابة، وكانوا يفسرون القرآن بالقرآن، لأن آيات القرآن يفسر بعضها بعضًا، وبأقوال الرسول -ﷺ-، فإن لم يجدوا التفسير في القرآن ولا في السنة اجتهدوا في تفسيره، فهم قد شاهدوا التنزيل وحضروا الأحداث في عهد رسول الله -ﷺ-، وهم أعلم من غيرهم بالتفسير، وقد اشتهر عدد من الصحابة بالتفسير، منهم الخلفاء الأربعة الراشدون، وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن الزبير وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، وتلقى التابعون التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم، فهم أعلم الناس بالتفسير بعد الصحابة رضي الله عنهم.

وقد اتسع باب التفسير في عهدهم، فأصبحوا يفسرون كثيرًا من الآيات التي لم يفسرها الصحابة لوضوحها عندهم.

وقد اشتهر عدد من التابعين وأتباعهم بالتفسير منهم: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاووس بن كيسان، وعطاء بن أبي رباح، وزيد بن أسلم، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي وغيرهم.

ثم اتسع باب التفسير بعد عهد التابعين وأتباعهم حتى شمل القرآن كله، وبدأ عهد التدوين والكتابة للتفسير بعد أن كان عن طريق التلقي فحسب، ومن المؤلفات في هذه المرحلة تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم وغيرهما.

والتفسير في هذه المرحلة شامل لكل آيات القرآن غالبًا، ومروي بالإسناد إلى رسول الله -ﷺ- أو الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين رحمهم الله تعالى.

ثم قامت طائفة من العلماء بالتأليف في التفسير، فاختصروا الأسانيد وأوردوا الأقوال دون أن ينسبوها لأصحابها، وضمنوا تفاسيرهم آراءهم واجتهاداتهم في معاني الآيات، وصار كل من برع في علم ملأ تفسيره بهذا العلم، فالنحوي مثلاً إذا ألف تفسيرًا ملأه بأوجه الإعراب وقواعد النحو ومسائله، مثل تفسير البحر المحيط لأبي حيان، والفقيه يكاد يسرد أبواب الفقه ويتوسع في فروعه ويرد على المخالفين ويتوسع في ذلك، كالجصاص في أحكام القرآن، والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن وهكذا.

---

(١) سورة لقمان الآية: ١٣.

وكذلك صار صاحب البدعة يؤول كلام الله على مذهبه الفاسد، كالزمخشري وهو من المعتزلة في تفسيره الكشاف وغيره.

وقد سلك المفسرون في العصور المتأخرة مسلكًا جديدًا بتحسين العبارة والعناية بالأسلوب والترتيب، كما اعتنوا بجانب الإصلاح الاجتماعي وتوجيه الناس إلى ما يقعون فيه من عادات مخالفة لأحكام القرآن الكريم وتوجيهاته، كالشيخ محمد بن عبد الوهاب، والإمام الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان، والشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان رحمهم الله تعالى.

أقسام التفسير:

ينقسم تفسير القرآن الكريم إلى قسمين:

القسم الأول: التفسير بالمأثور: أي المأثور عن رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابه رضي الله عنهم، ويسمى التفسير بالرواية، لأنه يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، وبما صح عن رسول الله ـ ﷺ ـ، وما صح عن الصحابة والتابعين وأئمة التفسير في القرون الثلاثة المفضلة، لأنهم أعلم وأحكم وأكثر اتباعًا للسنة.

وهذا النوع من التفسير أوثق أنواع التفسير وأجلها وأجدرها بالإتباع وهو الأصل.

القسم الثاني: التفسير بالرأي: أي التفسير الذي يستنبط بالرأي والاجتهاد، وهذا النوع من التفسير أقل اعتبارًا ومنزلة من النوع الأول، لأنه يعتمد على اجتهاد البشر في استنباط معاني كلام الله تعالى، وينقسم من حيث القبول والرد إلى نوعين:

النوع الأول: مقبول، وهو مالا يتعارض مع المأثور عن رسول الله ـ ﷺ ـ وعن الصحابة رضي الله عنهم أو ما أجمع عليه السلف رحمهم الله، ويشترط لمن يتولى هذا التفسير أن يكون عالمًا باللغة والتفسير بالمأثور وعلوم القرآن وأصول التفسير، وأن يكون سليم المعتقد، غير مبتدع ولا متعصب لرأي.

النوع الثاني: غير مقبول، وهو ما تعارض مع التفسير المأثور الثابت، أو ما اتفق عليه الأئمة، أو خالف أصول العقيدة وقواعد الشريعة، أو لم تتوفر في قائله شروط المفسر.

وينبغي الإشارة هنا إلى أنه لا يجوز الخوض في الأمور الغيبية بمجرد الرأي، كما لا يجوز القول في القرآن بغير علم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار**» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح [(١)].

(١) سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، برقم ٢٩٥٠.

نشاط

لخص درسي التفسير وأقسام التفسير في صورة نقاط وعناصر محددة في ورقة خارجية، ثم اشرح كل عنصر من العناصر التي كتبتها.

التقويم

س١ عرِّف التفسير لغة واصطلاحاً.

س٢ ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ:

١ ـ كان الصحابة رضي الله عنهم يفهمون القرآن الكريم لأنه نزل بلغتهم ولا يشكل عليهم شيء منه ( )

٢ ـ بدأ عهد التدوين للتفسير حتى شمل القرآن كله في عصر التابعين ( )

٣ ـ كان التفسير في فترة ما بعد التابعين يروى بالإسناد إلى رسول الله ﷺ ( )

٤ ـ يعتبر التفسير بالمأثور الأصل في التفسير ( )

س٣ ما أقسام تفسير القرآن الكريم ؟ مع التفريق بينها .

س٤ متى يكون التفسير بالرأي غير مقبول؟

١٦ الدرس السادس عشر

التعريف بأشهر كتب التفسير والمفسرين

الأهداف

1. أن يعدد الطالب أهم المفسرين الذين قاموا بتفسير القرآن الكريم.
2. أن يذكر الطالب بعض كتب التفسير المعتمدة قديمًا وحديثًا مع بيان نبذة يسيرة بسيطة عنها.
3. أن يعرف الطالب اتجاهات التفسير من خلال المؤلفات فيها.

١ - ابن جرير الطبري :

هو الإمام محمد بن جرير الطبري، ولد سنة ٢٢٤هـ في طبرستان، إمام التفسير في زمانه، كان عالمًا بالقراءات والحديث والفقه والأصول والتاريخ، وله مؤلفات في هذه العلوم وغيرها، منها تفسيره (جامع البيان عن تأويل القرآن)، وتاريخه (تاريخ الأمم والملوك) وغيرهما، توفي - رحمه الله - سنة ٣١٠هـ.

وتفسيره من أجل كتب التفسير بالمأثور وأسلمها وأصحها وأجمعها وأنفعها، قال النووي (لم يصنف أحد مثله)، عرض فيه أقوال الصحابة والتابعين، مع عنايته بالاستنباط والترجيح، وبيان ما خفي من الإعراب، ويروي بالأسانيد، ويتحرى الدقة والأمانة والصحة فيما يرويه، مع سلامة المعتقد والتزام منهج السلف، وهو كبير الحجم، وقد قام الشيخان أحمد ومحمود شاكر بتحقيقه وتخريج أحاديثه لكن لم يتماه، ثم طبع محققًا بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٢ - القرطبي :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأنصاري الأندلسي، عالم فذ من علماء المالكية، له مصنفات كثيرة، أشهرها كتابه في التفسير (الجامع لأحكام القرآن)، توفي سنة ٦٧١هـ.

وتفسيره لم يقتصر على آيات الأحكام، إنما يفسر آيات القرآن الكريم تباعًا، فيذكر سبب النزول، ويعرض للقراءات والإعراب، ويشرح الغريب من الألفاظ، وينسب الأقوال إلى قائليها، وينقل عن العلماء السابقين الموثوقين، لا سيما من ألف منهم في كتب الأحكام، ويتوسع في بحث آيات الأحكام فيذكر مسائل الخلاف، ويسوق أدلة كل رأي ويعلق عليه، ويرجح ما يراه راجحًا، والكتاب كبير الحجم، وهو مطبوع.

٣ـ ابن كثير :

هو الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، ولد سنة ٧٠١هـ، عالم بالحديث والتفسير وعلومه والرجال والتاريخ، أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وله مؤلفات كثيرة منها: تفسيره (تفسير القرآن العظيم)، وكتابه (البداية والنهاية) من أشهر المؤلفات في التأريخ، وغيرها من المؤلفات، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٧٧٤هـ.

وتفسيره من أشهر كتب التفسير بالمأثور، وعبارته سهلة موجزة، فهو من أنفع التفاسير للقراء، ويعتني بذكر الشواهد من الآيات الأخرى، ويقارن بين هذه الآيات حتى يظهر المعنى المراد، مع الاستشهاد بالأحاديث والآثار وتفسير السلف، وبيان درجة الأحاديث أحيانًا، وتقل فيه الروايات الضعيفة والآراء الشاذة، والمنهج الذي سار عليه في تفسيره من أحسن مناهج التفسير وأفضلها، حيث أنه يفسر القرآن بالقرآن، فإن لم يجد التفسير في القرآن ففي السنة، فإن لم يجد ففي أقوال الصحابة والتابعين معتمدًا على لغة العرب، لذلك يعتبر منهجه في التفسير من أحسن مناهج التفاسير على الإطلاق، وهو متوسط الحجم، طبع في أربعة مجلدات عدة طبعات.

٤ـ الشوكاني :

هو محمد بن علي الشوكاني اليماني، ولد سنة ١١٧٣هـ، كان مجتهدًا عالمًا بالتفسير والحديث والفقه واللغة وغيرها، وله مؤلفات كثيرة أشهرها: (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)، وكتابه (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) في الحديث وغيرها ، توفي- رحمه الله- سنة ١٢٥٠هـ.

وتفسيره من أجود كتب التفسير التي جمعت بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي بعبارات موجزة، واشتمل مع اختصاره على جوانب التفسير المهمة في اللغة والبلاغة، والأحكام وغيرها، وكان يسرد الأحاديث والآثار المتعلقة بالآيات، وهو متوسط الحجم وقد طبع.

٥ـ السعدي :

هو عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٠٧هـ، حفظ القرآن صغيرًا، ثم اشتغل بطلب العلوم الشرعية حتى فاق أقرانه، وكان عالمًا بالتفسير والحديث والفقه والتوحيد ، له مؤلفات كثيرة من أشهرها: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، و (طريق الوصول إلى العلم المأمول) وغيرها، وقد طبعت مؤلفاته ـ غير التفسير ـ مجموعة في سبعة مجلدات، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٧٦هـ.

وتفسيره ميسر وواضح العبارة، يعتني بالمعنى الإجمالي للآيات دون استطراد إلى ما يتفرع من ذلك، مع عنايته بالعقيدة خصوصًا، وذكر الحِكَم والفوائد المستنبطة دون إطالة، وحجمه متوسط، وقد طبع.

٦ـ الشنقيطي :

هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ولد في شنقيط بموريتانيا سنة ١٣٢٥هـ وتعلم بها، ثم رحل إلى المدينة النبوية، ودرَّس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية بالمدينة، له مؤلفات عديدة أشهرها: تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، وكتاب (آداب البحث والمناظرة) وغيرها، توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٩٣هـ.

وتفسيره يعتمد على إيضاح آيات القرآن بالآيات الأخرى التي تفسرها، والتوسع في تفسير آيات الأحكام، مع الاهتمام بالمعاني اللغوية والبيانية والأصول والعقيدة، والإشارة إلى بعض مشكلات المسلمين في العصر الحاضر، وموقفهم من الحضارة الغربية، مبينًا أن العلاج الناجع هو التزام القرآن الكريم والسنة المطهرة، والتفسير كبير الحجم، وقد طبع.

نشاط

ارجع إلى مركز مصادر التعلم في المدرسة، ثم قارن بين كتب التفسير التالية: (تفسير الطبري ـ تفسير ابن كثير ـ تفسير القرطبي ـ تفسير الشوكاني ـ تفسير ابن سعدي ـ تفسير الشنقيطي)، ثم اذكر تحت أي قسم من أقسام التفسير يدخل كل واحد منها.

التقويم

س١ صل بين الكتاب وصاحبه:

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	القرطبي
- جامع البيان في تأويل آي القرآن	ابن كثير
- تفسير القرآن العظيم	السعدي
- الجامع لأحكام القرآن	الطبري
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	الشوكاني
	الشنقيطي

س٢ اذكر نبذة مختصرة عن: ابن جرير الطبري، القرطبي،ابن كثير، الشوكاني، السعدي الشنقيطي.

ثانيًا : التفسير

الدرس السابع عشر ١٧

تفسير سورة الفاتحة

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يذكر الطالب فضل البسملة.
٤. أن يعدد الطالب أسماء هذه السورة.
٥. أن يعدد الطالب فضائل هذه السورة.

سميت سورة الفاتحة لأنه يبدأ بكتابتها في المصحف، وتفتتح بها القراءة في الصلوات.

وورد في فضلها حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: (كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم (أي لديغ) وإن نفرنا غُيَّب فهل فيكم من راق؟ فقام رجل ما كنا نأبه برقيه، فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة، وسقانا لبنًا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن؟ أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب، قلنا: لا تحدثوا شيئًا حتى نأتي رسول الله ـ ﷺ ـ. فلما قدمنا ذكرناه للنبي ـ ﷺ ـ فقال: «**وما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي فيها بسهم**») رواه البخاري ومسلم[١].

أسماء سورة الفاتحة: لها أسماء كثيرة، منها: أم الكتاب، السبع المثاني، الحمد، الشافية، الكافية، وغير ذلك[٢].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

(١) رواه البخاري، كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب فضل فاتحة الكتاب؛ رقم (٥٠٠٧) ومسلم كتاب الطب، باب جواز أخذ الأجر على الرقية بالقرآن والأذكار رقم (٥٧٣٣).
(٢) ينظر لها: الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١/ ١١١، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٥٢.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الله	عَلَم على الرب ـ تبارك وتعالى ـ المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.
الرحمن	اسم من أسماء الله تعالى يتضمن صفة الرحمة لجميع المخلوقات.
الرحيم	اسم من أسماء الله تعالى يتضمن صفة الرحمة الخاصة بالمؤمنين.
الحمد	الثـنـاء.
رب	الرب هو: الخالق المالك المتصرف في شؤون خلقه، المربي لهم بنعمه.
العالمين	جمع عالَم، وكل ما سوى الله عالم.

تفسير الآيات

١ ـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ أبدأ باسم الله، استعانة على الأداء والتوفيق وطلبًا للقبول، ﴿ لِلَّهِ ﴾ علم على الرب ـ تبارك وتعالى ـ المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى ولا يسمى به غيره سبحانه.

٢ ـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثناء أثنى الله به على نفسه، وفي ضمنه أمر لعباده بالثناء عليه، فهو المستحق له وحده، وهو سبحانه الخالق المتصرف في خلقه، القائم بأمورهم، المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

٣ـ ﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾ الذي وسعت رحمته جميع الخلق، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بالمؤمنين، وهما اسمان من أسماء الله تعالى، يدلان على اتصافه تعالى بالرحمة.

٤ ـ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وهو سبحانه وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال، وتخصيص الملك بيوم الدين؛ لأنه لا يَدَّعي أحد شيئًا يوم القيامة، ولا تتكلم نفس إلا بإذنه .

٥ ـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ إنا نخصك وحدك بالطاعة والعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة .

وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب والكبرياء.

٦ ـ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ دلنا وارشدنا ووفقنا إلى الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام، الطريق الواضح الموصل إلى الجنة، الذي دل عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد ـ ﷺ ـ.

٧ ـ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾، وهم الذين لم يهتدوا فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن كان على طريقتهم.

الفوائد

١ يسن لقارئ القرآن أن يقول عند ابتداء قراءته: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إلا عند قراءة أول سورة التوبة فإنه لا يبسمل.

٢ الثناء على الله تعالى وحمده واجب بالقلب واللسان والجوارح، وهو المستحق لذلك وحده، القائم بأمور خلقه المربي لهم بنعمه.

٣ إثبات صفة الرحمة لله تعالى، فهو ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ بجميع خلقه، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ بالمؤمنين.

٤ وجوب الإيمان باليوم الآخر، ومن أسمائه: يوم الدين، أي: يوم الحساب والجزاء.

٥ وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة بجميع أنواعها، ومنها الاستعانة به جل وعلا.

٦ طلب الهداية من الله تعالى بقوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾، مع الاجتهاد في عمل الخير والحذر من الشر.

٧ طريق الله وسبيله واحد، حسب منهج القرآن والسنة، أما طرق الضلال والغي فمتعددة.

٨ المؤمن يبحث عن الحق ويتعلم ما ينفعه ويعمل به، بخلاف اليهود الذين عرفوا الحق فلم يعملوا به، وبخلاف النصارى الذين عبدوا الله على جهل.

٩ كلمة (آمين) ليست من الفاتحة، ويستحب أن يقولها القارئ إذا قرأ الفاتحة، وهي بمعنى: اللهم استجب دعاءنا.

نشاط

بالرجوع إلى كتب التفسير في مركز مصادر التعلم في المدرسة بيِّن الأحكام التي اختصت بها سورة الفاتحة.

التقويم

س١ ضع علامة (✔) أو علامة (✗) أمام العبارات الآتية، مع تصحيح الخطأ:

أ ـ المغضوب عليهم هم: النصارى وكل من أخطؤوا الطريق الحق، فعبدوا الله بما لم يشرعه ( )

ب ـ الضالون هم: اليهود وكل من غضب الله عليهم لكفرهم وإفسادهم في الأرض ( )

جـ ـ تشرع التسمية للمسلم في كل عمل يعمله. ( )

د ـ قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة. ( )

هـ ـ الوسطية سمة من سمات الشخصية الإسلامية فليس في الإسلام غلو ولا تفريط ( )

س٢ ضع خطًّا تحت الكلمة المناسبة فيما يلي:

١ ـ اسم من أسماء الله يتضمن صفة الرحمة لجميع المخلوقات: (الرحمن ـ الرحيم ـ الودود).

٢ ـ اسم من أسماء الله يتضمن صفة الرحمة الخاصة بالمؤمنين: (الرحمن ـ الرحيم ـ الودود).

٣ ـ كل ماسوى الله هم: (المغضوب عليهم ـ الضالين ـ العالمين).

٤ ـ كل من عبد الله بما لم يشرعه هم: (المغضوب عليهم ـ الضالين ـ المجوس).

٥ ـ سُمي يوم الدين بهذا الاسم لأن: (الناس يُجازون فيه بأعمالهم ـ لاجتماع الناس أمام الله ـ لأنه يوم البعث والنشور).

س٣ فسر قول الله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

س٤ اذكر أربعة مواضع يُشرع فيها ذكر البسملة.

س٥ كلمة آمين ليست من سورة الفاتحة، فما معناها ؟ واذكر بعض الأحكام المتعلقة بها.

الدرس الثامن عشر

١٨

تفسير سورة البقرة

[من الآية (١) إلى الآية (٥)]

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يعدد الطالب صفات المتقين التي جاءت في الآيات.
٤. أن يستشعر الطالب أهمية القرآن الكريم وأنه كتاب هداية للمتقين.

روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنهما فِرْقان من طير صوافَّ تُحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة ولاتستطيعها البطلة»[(١)].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة رقم «١٨٧٤» والبطلة هم السحرة.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ريب	شك.
المتقين	الذين جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
يوقنون	يُقِرُّون ويُصَدِّقُون.

تفسير الآيات

١ ـ ﴿ الٓمٓ ﴾ هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في أوائل السور، الله أعلم بمراده منها، وفيها إشارة إلى إعجاز القرآن، فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب، فدل عجزهم عن الإتيان بمثله ـ مع أنهم أفصح الناس ـ على أن القرآن من عند الله، وليس من عند محمد ـ ﷺ ـ.

٢ ـ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ أي : ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لا شك أنه من عند الله، فلا ترتابوا فيه، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أي : إنما ينتفع به المتقون الذين جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

٣ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ وهم الذين يُصَدِّقُون بالغيب الذي لا تدركه حواسهم ولا عقولهم وحدها؛ لأنه لا يُعرف إلا بوحي الله إلى رسله، مثل الملائكة، والجنة، والنار، وغير ذلك مما أخبر الله به أو أخبر به رسوله ـ ﷺ ـ، ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أي: يحافظون على أداء الصلاة في مواقيتها أداءً صحيحًا وفق ما شرع الله لنبيه محمد ـ ﷺ ـ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ ومما أعطيناهم من المال يخرجون صدقة أموالهم الواجبة والمستحبة.

٤ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ أي : الذين يُصَدِّقُون بما أنزل إليك يا محمد من القرآن، وبما أنزل إليك من الحكمة، وهي السنة، وبكل ما أنزل من قبلك على الرسل من كتب، كالتوراة

والإنجيل وغيرهما، ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ يصدقون بدار الحياة بعد الموت وما فيها من الحساب والجزاء، وخصَّ يوم الآخرة، لأن الإيمان به من أعظم البواعث على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ومحاسبة النفس.

٥ـ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ أصحاب هذه الصفات على نور وتوفيق من خالقهم وهاديهم، ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا.

الفوائد

١ القرآن الكريم وما اشتمل عليه من عقيدة وأحكام، وقصص وأخبار وعلوم؛ هدىً يسترشد به المتقون.

٢ من صفات المتقين أنهم يصدقون تصديقًا جازمًا بكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله ـ ﷺ ـ مما غاب عنهم كالملائكة والجن والبعث والنشور.

٣ ومنها: إقام الصلاة تامة بأركانها وشروطها، مداومين عليها في أوقاتها، ويؤتون مما رزقهم الله الزكاة المفروضة، والصدقات المندوبة، والنفقات الواجبة عليهم.

٤ المتقون يؤمنون بالكتب السابقة المنزلة على النبي ـ ﷺ ـ والرسل من قبله، ويصدقون بالدار الآخرة وما فيها من بعث ونار وجنة وغير ذلك.

٥ وصف الله المتصفين بتلك الصفات بالهداية ووعدهم بالفلاح في الدنيا والآخرة.

نشاط

قال الشاعر في توضيح معنى التقوى:

خل الذنوب صغيرها	وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أر	ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة	إن الجبال من الحصى

اذكر بعض الآيات الكريمة التي جاءت آمرة بالتقوى.

التقويم

س١ بَيِّن معاني المفردات التالية: لاريب فيه - يقيمون الصلاة - يوقنون.

س٢ ضع علامة (✔) أو علامة (✗) أمام العبارات الآتية، مع تصحيح الخطأ:

١ - المتقي هو الذي جعل بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي ( )

٢ - الغيب هو كل ما غاب عن الناس ولم تدركه الحواس ( )

٣ - في الآية الثانية إشارة إلى وجوب الإيمان بالكتب السماوية السابقة ( )

٤ - من اتصف بالصفات الحميدة المذكورة في الآيات فإنه ينال التوفيق والهدى من الله ( )

س٣ اقترح عنوانًا مناسبًا للدرس.

س٤ هل تتمنى أن تكون من المتقين ؟ اكتب أربع خطوات تعينك على تحقيق هذه الأمنية من خلال دراستك للآيات واستماعك لشرح معلمك.

س٥ (يتميز المجتمع المسلم بميزة التكافل الاجتماعي). اشرح هذه العبارة وبيِّن كيف يمكن أن يحدث التكافل الاجتماعي داخل الحي الذي تسكن فيه.

س٦ قارن بين المسلم وغير المسلم من حيث الإيمان بالأنبياء والرسل مع ربط ذلك بما تعرّض له النبي - ﷺ - من أذىً قديماً وحديثاً.

19

الدرس التاسع عشر

تفسير سورة البقرة

[من الآية (٦) إلى الآية (١٠)]

الأهداف

١ أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.

٢ أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.

٣ أن يعدد الطالب صفات الكفار والمنافقين التي جاءت في الآيات.

٤ أن يعرف الطالب أن القلوب تمرض كما تمرض الأبدان ولكن مرضها أشد وأخطر.

بعد أن بَيَّن الله تعالى حال المتقين الذين يؤمنون بالغيب وبما أنزل على الرسول - ﷺ - وما أنزل من قبله وبين ما آل إليه أمرهم من الهداية والفلاح أعقب هذا ببيان حال الكفار والمنافقين الذين هم أخطر الأعداء على الأمة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أنـذرتهم	خوفتهم وحذرتهم.
خـتـم	طبع.
غشـاوة	غطاء.
يخـادعـون	المراد بالخداع: إظهار الإنسان خلاف ما يخفيه.
ألـيـم	مؤلم موجع.

تفسير الآيات

٦ ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ إن الذين جحدوا ما أنزل إليك من ربك استكبارًا وطغيانًا، لن يقع منهم الإيمان، سواء أخوفتهم وحذرتهم ـ يا محمد ـ من عذاب الله، أم تركت ذلك؛ لإصرارهم على باطلهم، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات.

٧ ـ ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ طبع الله على قلوب هؤلاء وعلى سمعهم، وجعل على أبصارهم غطاء؛ ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ بسبب كفرهم وعنادهم من بعد ما تبين لهم الحق، فلم يوفقهم للهدى، ولهم عذاب شديد في نار جهنم .

٨ ـ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ ومن الناس فريق منافقون يظهرون الإيمان بألسنتهم ويخفون الكفر في قلوبهم، يقولون بألسنتهم : صدقنا بالله وباليوم الآخر، وهم في باطنهم كاذبون لم يؤمنوا .

٩ ـ ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعتقدون بجهلهم أنهم يخدعون الله والذين آمنوا بإظهارهم الإيمان وإضمارهم الكفر، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ؛ لأن عاقبة خداعهم تعود عليهم، ومن عِظَم جهلهم لا يحسون بذلك .

١٠ـ ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ في قلوبهم شك ونفاق وفساد، فزادهم الله شكًا وحيرة ونفاقاً، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ ولهم عقوبة موجعة بسبب كذبهم ونفاقهم .

الفوائد

١. المصرون على كفرهم وجحودهم إنذارُهم وعدمُه سواء لا يفيدهم شيئًا، فهم لا يؤمنون.
٢. حين يَصد الإنسان عن الحق، يختم الله على قلبه، فلا يسمع الحق ولا يبصر الهدى والنور، فيضل الطريق، وله عذاب جهنم.
٣. جهلُ المنافقين وسوء أدبهم مع الله ـ تعالى ـ حين يدّعون الإسلام وهم كاذبون، وحين نسوا أن الله يعلم مكرهم وخداعهم.
٤. الوعيد الشديد للذين يحاولون خداع المؤمنين والمكر بهم وإيصال الأذى إليهم؛ بأن الله تعالى سيحل بهم عقابه.
٥. القلوب تمرض مرضًا معنويًا، كما تمرض مرضًا حسيًا، ومن مرضها المعنوي: النفاق والشهوة المحرمة.

نشاط

لخص مع مجموعة من زملائك أسباب النفاق وظهور المنافقين في عهد الرسول ﷺ.

التقويم

س١ اختر الإجابة الصحيحة من بين الاجابات فيما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ المقصود بالناس:

أ ـ المنافقون.

ب ـ الكافرون.

جـ ـ المنافقون، الكفار.

د ـ كفار قريش.

٢ ـ معنى المرض في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ :

أ ـ مرض حسي.

ب ـ مرض الشك والنفاق.

جـ ـ جميع ماسبق.

س٢ اعقد مقارنة تبين فيها أهم صفات المتقين التي درستها في الدرس السابق و صفات المنافقين المذكورة في هذا الدرس.

س٣ في ظنك من أشد خطراً على المسلمين المنافق أم الكافر ؟ ولماذا؟

س٤ علّل لما يلي:

مرض الشك أشد خطراً من المرض الحسي.

س٥ ذكر النبي ـ ﷺ ـ صفات للمنافقين اذكر حديثًا مما تحفظ يبين هذه الصفات.

س٦ عدّد بعض أمراض الشهوات التي تصيب القلوب، وكيف يمكن علاجها؟

الدرس العشرون ٢٠

تفسير سورة البقرة

[من الآية (١١) إلى الآية (١٦)]

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يعدد الطالب بعض صفات المنافقين.
٤. أن يعرف الطالب شدة خطر المنافقين.
٥. أن يحذر الطالب من النفاق وأهله.

يذكر الله تعالى في الآيات التالية بعض شناعات الكفار و المنافقين المترتبة على كفرهم ونفاقهم، وبيان حرص المؤمنين على هدايتهم وإرشادهم إلى طريق الخير والصواب.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ
كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت
تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
السفهاء	جمع سفيه، وهو الجاهل الذي لا يدرك مصلحة نفسه.
مستهزؤون	الاستهزاء : الاستخفاف والسخرية.
يمدهم	يزيدهم ويمهلهم.
طغيانهم	ضلالهم وكفرهم.
يعمهون	يتحيرون ويترددون.

تفسير الآيات

١١ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وإذا نُصح هؤلاء المنافقون ليكفّوا عن الإفساد في الأرض بالكفر والمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين وموالاة الكافرين، ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ قالوا كذبًا وجدالاً : إنما نحن أهل الإصلاح .

١٢ـ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ أن هذا الذي يفعلونه ويزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد، لكنهم بسبب جهلهم وعنادهم لا يحسون.

١٣ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ وإذا قيل للمنافقين : آمنوا مثل إيمان الصحابة ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ جادلوا وقالوا : أنصدق مثل تصديق ضعاف العقل والرأي، فنكون نحن وهم في السفه سواء!؟ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ فرد الله عليهم بأن السفه مقصور عليهم، وهم لا يعلمون ما هم فيه من الجهل والضلال والخسران.

١٤ـ ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا : صدقنا بالإسلام مثلكم ، ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ وإذا انصرفوا وذهبوا إلى زعمائهم في الكفر والنفاق أكدوا لهم أنهم على ملة الكفر لم يتركوها، وإنما كانوا يستخفون بالمؤمنين ويسخرون منهم.

١٥ـ ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الله يستهزئ ويسخر بهم، ويزيدهم في ضلالهم وكفرهم حيارى يترددون.

وقد وصف الله نفسه بذلك على وجه المقابلة لاستهزاء المنافقين، والله لا يوصف بالاستهزاء مطلقاً، إنما يستهزىء بمن استهزأ بعباده ودينه على وجه يليق بجلاله تعالى.

١٦ـ ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ أولئك المنافقون باعوا أنفسهم في صفقة خاسرة، فاختاروا الكفر وتركوا الإيمان، ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ فما كسبوا ولا ربحوا شيئًا، بل خسروا الهداية، وهذا هو الخسران المبين.

الفوائد

١ ادعى المنافقون كذباً وزوراً أنهم هم المصلحون، وصلاح الأرض يكون بالإيمان والعمل الصالح، وترك الشرك والمعاصي، وضده هو الفساد.

٢ من شدة خداع المنافقين وكذبهم ادعاؤهم بأنهم على الإيمان، وهم لا يزالون على الكفر.

٣ المنافقون هم السفهاء حقاً حين رفضوا الإيمان ورضوا بالكفر.

٤ الله تعالى يجازي المنافقين على كفرهم واستهزائهم بالمؤمنين، وذلك باستدراجهم في الدنيا، حتى يلاقوا جزاءهم الأوفى يوم القيامة في نار جهنم.

٥ ما أشد خسارة المنافقين !! فقد اشتروا الكفر بالإيمان، واستبدلوا الهدى بالضلال، فخسروا ولم يربحوا، وذَلُّوا في الدنيا والآخرة.

نشاط

في مجموعة من خمسة طلاب ناقش مع زملائك الفرق بين صفات المنافقين وصفات الكافرين، وأيهم أشد خطرًا في نظرك؟

التقويم

س١ بيِّن مايضادّ الصفات الآتية:

الكذب الإفساد السفه الخداع الضلال.

س٢ ضع خطًّا تحت الإجابة المقاربة للمعنى فيما يلي:

١ ـ المقصود بالناس في الآية رقم ١٣: (المهاجرون والأنصار ـ المهاجرون ـ الأنصار)

٢ ـ الذي لايدرك مصلحة نفسه هو: (المتكبر ـ السفيه ـ غير المتعلم)

٣ ـ الاستخفاف والسخرية معنىً لـ: (الكبر ـ الاستهزاء ـ الغيبة)

٤ ـ تكلمت الآيات السابقة عن: (المشركين ـ المنافقين ـ يهود المدينة)

س٣ حدد مواضع الذم للنفاق والمنافقين في الآيات السابقة .

س٤ وصف الله تعالى المنافقين في القرآن الكريم بأشد الأوصاف ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾.

لماذا وصفهم الله تعالى بهذا الوصف وحذر منهم هذا التحذير؟

س٥ هل يوصف الله تعالى بالاستهزاء مطلقًا؟ وضح ذلك.

٢١

الدرس الحادي والعشرون

تفسير سورة البقرة

[من الآية (١٧) إلى الآية (٢٠)]

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
2. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
3. أن يستنتج الطالب صفات المنافقين في الآيات.

نهج القرآن الكريم أسلوب ضرب الأمثال، التي تجلي المعاني أتم جلاء، وتحدث في النفوس من الأثر مالا يُقدر قدره ولا يسبر غوره، لما فيها من إبراز الأشياء الخفية في معرض المحسوسات الجلية، وعلى هذا النسق ضرب الله مثل المنافقين.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي
ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
صم	لا يسمعون.
بكم	لا ينطقون.
صَيِّب	المطر الشديد.

تفسير الآيات

١٧ ـ ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ حال المنافقين الذين آمنوا ـ ظاهرًا لا باطنًا ـ برسالة محمد ـ ﷺ ـ، ثم كفروا، فصاروا يتخبطون في ظلمات ضلالهم، ولا أمل لهم في الخروج منها، كحال جماعة في ليلة مظلمة أوقد أحدهم نارًا عظيمة للدفء والإضاءة، ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ فلما سطعت النار وأنارت ما حوله، انطفأت وأعتمت، فصار أصحابها في ظلمات لا يرون شيئًا، ولا يهتدون إلى طريق ولا مخرج .

١٨ ـ ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ هم صم عن سماع الحق سماع تدبر، بكم عن النطق به، عمي عن إبصار نور الهداية؛ لذلك لا يستطيعون الرجوع إلى الإيمان الذي تركوه، واستعاضوا عنه بالضلال.

١٩ ـ ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ أو حال هؤلاء المنافقين الذين يعرضون عن القرآن ويجعلون أصابعهم في آذانهم عند سماعه، كحال جماعة يمشون في العراء، فينصب عليهم مطر شديد، فهم في ظلمات بعضها فوق بعض، ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر، مع صوت الرعد، ولمعان البرق، التي تجعلهم من شدة الهول يضعون أصابعهم في آذانهم؛ خوفًا من الهلاك، ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ والله تعالى محيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يسبقونه .

٢٠ ـ ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يقارب البرق ـ من شدة لمعانه ـ أن يسلب أبصارهم، ومع ذلك ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ فكلما أضاء لهم مشوا في ضوئه، ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ وإذا ذهب أظلم الطريق عليهم فيقفون في أماكنهم حائرين خائفين، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ ولولا إمهال الله لهم لسلب سمعهم وأبصارهم ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وهو قادر على ذلك في كل وقت، إنه على كل شيء قدير.

الفوائد

١ شبه الله المنافقين في شرائهم الضلالة بالهدى بمثلين:
الأول: أنه كالذي أوقد ناراً في الظلام، فلما رأى ما حوله أطفأها الله فتركه في ظلمة الليل لا يبصر شيئاً.
والمنافقون قوم أظهروا الإسلام ليأمنوا على أنفسهم وأولادهم، وأخفوا وراء ذلك الكفر والفساد، لكنهم لم يلبثوا على ذلك حتى أظهر الله الدين الحق، فأصبحوا بعد أمنهم خائفين، وصاروا متخبطين في ظلمة النفاق والفضيحة؛ مع ما لهم من العذاب الأليم في الآخرة.
الثاني: أن حال المنافقين المعرضين عن القرآن، كحال جماعة في العراء، فانصب عليهم مطر شديد، فهم في ظلمات بعضها فوق بعض، مع صوت الرعد، ولمعان البرق، التي تجعلهم من شدة الهول يضعون أصابعهم في آذانهم؛ خوفًا من الهلاك.

٢ أن الله تعالى محيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يسبقونه.

٣ المنافقون كمثل المتعرض للبرق، فهم يمشون في النور ويقفون في الظلام، فإذا صلحت أحوالهم المادية واستفادوا من النعم أعلنوا إسلامهم واستقاموا عليه، وإذا أصابهم البلاء ارتدوا كفارًا.

إضاءة

النفاق نوعان :
أ ـ النفاق الاعتقادي: وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإيمان ويبطن الكفر، وهذا النوع مخرج من الدين بالكلية؛ وصاحبه في الدرك الأسفل من النار.
ب ـ النفاق العملي: وهو عمل شيء من أعمال المنافقين؛ مع بقاء الإيمان في القلب، وهذا النوع لا يخرج من الملة، ولكنه وسيلة إلى ذلك؛ وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق، ومن صفاتهم: الكذب وإخلاف الوعد والخيانة والفجور عند الخصومة.

نشاط

من خلال دراستك لموضوع الأمثال في القرآن بيِّن نوع الأمثال في الآيات الكريمة التي درستها، وفوائدها.

التقويم

س١ صل بين الكلمة ومعناها :

١ ـ صم	لايرجعون إلى الهدى ولايتوبون
٢ ـ بكم	لايسمعون الحق والهدى
٣ ـ صيِّب	وقفوا حائرين خائفين
٤ ـ قاموا	المطر
٥ ـ لايرجعون	لا ينطقون بالخير والحق

س٢ ضع علامة (✔) أو علامة (✗) أمام العبارات الآتية، مع تصحيح الخطأ :

١ ـ النفاق الاعتقادي: هو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإيمان ويبطن الكفر، وهذا النوع يخرج من الدين بالكلية ( )

٢ ـ النفاق العملي: هو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب، ولايخرج من الملة ولا يؤدي إلى النفاق الاعتقادي ( )

س٣ وصف الله ـ تعالى ـ المنافقين بأنهم صم بكم عمي مع أنهم يسمعون ويتكلمون ويرون. فكيف يكون هذا؟

س٤ بم شبه الله المنافقين في الآيات السابقة ؟ وما وجه التشبيه؟

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر